مع درر نظمها آن في العقيق
بـ
سمط الشان

تأليف
سليمان بن جابر بن علي الراشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فإن علم التاريخ عبرة للحاضرين لينظر الحاضر إلى سيرة من مضى من الأقدمين وقد اطلعت على الرسالة التي كتبها الولد الطالب سليمان بن جابر بن علي الراشدي في بلد سمد الشأن وما ذكره عن علمائها الذين دونوا الآثار والشعراء الذين نظموا الأشعار والرؤساء الذين عمروا القلاع والحصون فما كتبه هو نفس الواقع وتلك الآثار شاهدة على ذلك .

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

نسأل الله أن يوفقه ويسدد خطاه وإن يكثر من أمثاله الساعين للخير وأن يوفقنا جميعا لما فيه صلاح الدارين إنه كريم رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وأله .

وكتبه حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي حرر يوم الثلاثين من شهر ذي العقدة الحرام سنة ١٤١٥ .

بســـــم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

وصلى الله على سيدنا محمد وأله وسلم أما بعد فقد عرض علي الولـــد الطالب سليمان بن جابر بن علي الراشدي بحثه وترجمتـــــــه لبعـــض علماء ومشاهير بلده سمد الشأن فأعجبت بما كتبـــــــه وشكرتـــــــه على ذلك وشجعته على زيادة التنقيب والتفتيش عـــن اولئـــك الأبـــرار الأخيار الذين طوى عليهم الزمان وأهملهم التاريخ ، ومعالمهم وآثارهم دالة عليهم ، وكانت سمد الشأن عرصـــــة علم وعلماء وفحول وأبطال لايكاد يحصرهم قلم كاتب وإن ما حرره الولد سليمان بداية لا نهاية ولا شك أنه سيظفر بالكثير من التراجم والتواريخ تســـأل الله أن يوفقـــــه ويفتح علينا وعليه مواهب رحمتـــــه ويرحمنا بذكرى سلفنا الصـــــالح وذكرهم عندي رقي وتمائم .

رحم الله تلك الأرواح الطاهرة وجمعنا بهم في دار تبقى فيها الصحبـــــة ويذهب منها النصب واللغوب والله ولي التوفيق وهـــو حســـبنا ونعـــم الوكيل .

كتبه سالم بن حمد بن سليمان الحارثي

في ٧ذي القعدة ١٤١٥هـ ١٩٩٥/٤/٧م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العزة ، والصلاة والسلام على سيدنا إمام المرسلين وخاتمهم ، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

كلفني الولد سليمان بن جابر بن علي بن حمد الراشدي السمدي ، أن أراجع له ما قام به في هذا البحث من تجميع عن مآثر بلده سمد الشأن ، وترجمة لأعيانها ومشاهيرها ، وفي الحقيقة إن ما قام به من عمل فهو جيد ، يضفي للمكتبة العمانية معلومات قيمة ومفيدة جدا عن إحدى قرى عمان المشهورة ، والتي كانت في الزمن الغابر عاصمة لعمان ، ولعل عمله هذا يستفيد منه الباحثون في مكنونات القرى العمانية مستقبلا .

بذلت جهدي في المراجعة لما جمعه ، ولكنني لا أعتقد أن هذه المراجعة مؤدية تماما للغرض ، وذلك لندرة المصادر لدي .

على كل حال فإن المصادر التي أعتمد عليها الراشدي بها الكفاية ، فهو صاحب الشأن ، والأدرى ببلده سمد الشأن .

أتمنى له التوفيق والنجاح فيما يقوم به من أعمال كمثـــل هــذا العمل القيم ، وعسى أن يوافينا مستقبلا ببحوث أخرى عن قرى عمانية أخرى ، وبالله التوفيق .

سعود بن حمد بن عبدالله السالمي

في ٢٣/٥/١٩٩٧م

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذي قص على نبيه صلـــى الله عليه وسلم من أنباء الرسل والقرى ما ثبت بـــه فـــؤآده مصـــبرا، وجعله له ولمن بعده عظة ومعتبرا ، أفنى القرون الماضيـــة ، وأبـــاد الدول الخالية ، فلم تبق إلا أخبارهم ، ولا ترى إلا آثارهم : ((فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم – تلك القرى نقص عليك – منها قائم وحصيـــد – وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)) .

فلم يبق منهم غير نشر حديثهم وما كسبوا من فعل محمدة وذم .

وبعد حمدي وثنائي على رب القدرة ، أصلي وأسلم على رسوله الكريم سيد الأنام ، وعلى صحابته الغر الكرام ، وتابعيهم بإحسان إلـــى يوم القيام ، وبعد :

إنه مما لا شك فيه – إن علم التاريخ والآثار يخبرنا عن السـلف وعن مآثرهم وأخبارهم وحصادهم جيلا إثر جيل ، ليوقظ فينا الـــهمم ، ويقوي العزائم لمواصلة السير ، اقتداء بهم ، وامتدادا لأشطان الحياة ، إلى ما قدر الله جل و علا ، وتطور الأجيال جيلا إثر جيل ، لما فيه خير البشريـــة .

ولا بد للأحفاد من أن يسجلوا تاريخ أجدادهم ومـــآثرهم كـــي لا تضيع ، وتذروها الرياح ، لينتفع بها ويطلع من بعدهـــم ، ومـــن هـــذا المنطلق ، فإنني عزمت أن أدون تاريخ بلدي سمد الشأن من حـــاضرة الأم (عمان) وتاريخ فحولها وعلمائها وشعرائها ، ولا أقـــول أننـــي حويت ، إنما ما استطعت نواله ، وقد بذلت جهدي في هـــذا المنـــوال ، ولا بد أن يكون هناك تقصير ، فأرجو المعذرة ، ولربمـــا يجـــد بـــاحث غيري ، ما هو أشمل مما سطرته ، فينتفـــع وينفـــع ، وســـميت هـــذا المؤلف –(مورد الظمآن في التعريف بسمد الشأن) .

إن العمانيين اهتموا كثيرا بتدوين التاريخ ، ممـــا حفـــظ أخبـــار السلف وأنسابهم ، ولعلي أشير هنا إلى بعـــض المؤرخيـــن منـــهم – العوتبي في كتابه (الأنساب) ، والإمام نور الدين السالمي في كتابـــه تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، وابن رزيق في كتابه الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، والشيخ العلامـــة القاضي سالـــم بن حمود السيابي في كتابه تاريخ عمان ، والشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي في كتابه العقود الفضيـــــة في أصول الأباضيـــة .

إن بلدة (سمد الشأن) نبغ فيها العديد من العلمـــاء والشـــعراء كسائر البلدان العمانيـــة ، منهم – العالم راشد بن سعيد الجـــهضمي ، الذي عاصر دولة اليعاربة ، والشاعرة السقطريـــة والتي أصلها مـــن سمد الشأن وتدعى فاطمـــة بنت حمد بن خلفان الجهضميـــة وتلقـــب

بالزهراء"[1]"، والتي استغاثت بالإمام الصلت بن مالك الخروصي في قصيدتها المشهورة حينما احتلت الحبشة جزيرة سقطره ، وقتلت والي الإمام آنذاك وهو القاسم بن محمد الجهضمي .

ومن علماء سمد الشأن العالم الزاهد سيف بن محمد البوسعيدي ، ومن علمائها المعاصرين السيد القاضي الأديب حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي . أبقاه الله .

ومما أود التنبيه عنه من مآثر سمد الشأن استنجاد الإمام عزان بن تميم الخروصي بأهل سمد ، وذلك لما خاض الحرب ضد المحتل الطاغية محمد بن بور"[2]" .

وكما أن بسمد الشأن علماء وشعراء وأصحاب بأس ، بها كذلك العديد من الآثار من حصون وقلاع شامخة تحكي تاريخها وأصالتها من أبرزها حصن (خزام) الذي أسسه ملوك النباهنة .

وتدل الاكتشافات الأثرية التي جرت عام ١٩٧٠م ، على أن سمد الشأن من أقدم مناطق السلطنة إنشاء ، حيث تم بها اكتشاف آثار تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد .

---

[1] تؤكد بعض المصادر التاريخية أن أبوها هو الذي انشأ القصيدة على لسان ابنته ، والقصيدة مضاهية لقصيدة أبي تمام المشهورة في الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد في فتح عمورية ، وكلا القصيدتين متزامنتين تقريباً متشابهتين نوعاً وشكلاً وذلك ما بين أعوام مائتين وسبعين للهجرة إلى مائتين وتسعين منها .

[2] هو محمد بن نور ، وتسميه في عمان بن بور ، لما أحدثه من بوار في عمان . السالمي .

وفي مقدمتي هذه أحببت أن أسجل – وبكل فخر وامتنان – كلمة شكر وتقدير ، واعتراف بالجميل ، لمعالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي أمد الله في عمره ، لما لقيته منه من تشجيع ومؤآزرة ، لإتمام ما قدمت إليه من تدوين لهذا المؤلف . ولا غرو في ذلك ، فمعاليه وهب حياته للعلم ، وكرس جهده في البحث والتنقيب عن مآثر عمان وتاريخها ، وفتح صدره لكل متعلم وباحث ، ليستشف من بحر علمه وغزارة إطلاعه .

وأثناء تجميعي لهذا المؤلف استفدت استفادة تامة من إطلاعي في مكتبته الزاخرة ، والتي لا تضاهيها مكتبه في عمان ، جزاه الله خيرا ، وعوضه أجرا ، ومنحه الصحة والعافية ، وجعله ذخراً للمتعلمين . وبالله التوفيق .

سليمان بن جابر بن علي الراشدي

جغرافيـــــة سمد الشأن

الموقع :

في بادئ ذي بدء أحببت أن أوضح باختصـــار جغرافيـــة ســـمد الشأن ، كي تتكون لدى القراء الكرام فكرة شاملـــة عنها ، حيث كـــانت العلم المرفوع في شرقيـــة عمان ، والمركز المنظور إليـــه . وحســـب المطلع مالها من التاريخ ، وبالأخص أيام ملوك النباهنـــه .

تقع سمد الشأن في المنطقـــــة الشرقية من عمـــــان ، تحدهـــا المضيبي من الجنوب ، ومن الشرق إبراء ، ومن الغرب ولاية إزكـــي ، ومن الشمال ولاية سمايل .

السطح :

أما سطحها فإنه يتميز بوجود سلاسل جبليـــة عديـــدة ، يرتفـــع أعلاها إلى أربعـــــة آلاف قدم تقريبا عن مستوى سطح البحر ، ولهذه السلاسل الجبليـــــة الدور الكبير في تساقط الأمطار التصاعديـــة علـــى المنطقـــة .

تتكون هذه السلاسل الجبلية من صخور نارية ، وبالتالي فهي تحتوي على كميات متنوعة من المعادن ، مثل الكروم والنيكل والنحاس ، كما توجد بها الصخور الرسوبية بكميات كبيرة ، وتتميز بوجود خام الرخام ، إنما ليس من النوع ذو الجودة العالية . أما بقية السطح ، فهو سهلي وهضبي ، يقوم الأهالي فيه باستصلاح الأراضي الزراعية ، وتتوافر التربة الصفراء الصالحة زراعيا ، والتي تعتمد على الأفلاج كمصدر أولي للري ، بالإضافة إلى الآبار الإرتوازية ، حيث تتوافر بالبلدة بعض الأودية التي تتصف بجريان مياهها الدائمة ، كوادي ضعاضع . وقد كان هذا الوادي قديما هو المصدر الأساسي للري ، حيث قامت على ضفافه الحضارة السمدية القديمة .

كما توجد بالمنطقة بعض العيون دائمة الجريان ، والتي يقصدها الزوار للإستشفاء من بعض الأمراض لاحتواء مياهها على كميات من أملاح الكلسيت ، والتي تساعد على الشفاء خاصة من الأمراض الجلدية .

المناخ:

أما المُناخ في سمد الشأن فهو حار في فصل الصيف معتدل البرودة في فصل الشتاء ، ويعتبر جوها بالمقارنة مع المناطق المجاورة ، من أفضل الأجواء ، حيث تنخفض الحرارة ليلا بدرجة ملحوظة ، وبالتالي فإن المدى الحراري اليومي كبير ، كما أن المدى الحراري الفصلي كبير أيضا .

وتتعرض لهبوب الرياح الشمالية والرياح الغربية في فصل الصيف ، وتكون شديدة الحرارة ، فتساعد بذلك على نضج محصول النخيل .

كما تهب الرياح الشمالية في فصل الشتاء ، وتكون شديدة البرودة وجافة . وهناك بعض الرياح الدائمة ، وهي التي تهب من الجنوب ، وتسمى ريح الصبا ، ويسميها سكان البادية (الكوس) ، وتكون دافئة رطبة في فصل الشتاء ، ومعتدلة رطبة في فصل الصيف ، ويستبشر الناس بهبوبها حيث تؤدي إلى تكاثف السحب وسقوط الأمطار ، خاصة في الصيف .

وليس لسقوط الأمطار فصلا معينا ، فقد تتعرض المنطقة للأمطار الغزيرة في الصيف ، وقد تكون أمطارها في الشتاء ، وتسببها المنخفضات الجوية الباردة .

سبب التسمية :

كلمة ((سمد)) بمعنى الشيء الذي ارتفع به الحكماء ، وسمد الشأن تعني – الشيء الذي ارتفع شأنه . ويقال أنها نسبت إلى الجبل العظيم الذي يطل عليها من جهة الغرب ، والذي يمكن من فوق قمته أن ترى جميع البلاد المحيطة بسمد الشأن ، إبتداء من الروضة والأخضر والشريعة ، وهذا الجبل هو المسمى بجبل الشأن نسبة إلى علو شأنه في تاريخ المعارك التي مرت بها المنطقة في زمن الإمام عزان بن تميم الخروصي .

ويذكر كذلك أن سمد الشأن لقبت بالشأن في عصر أحد الأئمة من بني خروص ، عندما طلب من أهالي سمد أن يمدوه بالرجال والمال ، فقدم إليه من سمد الشأن ستة آلاف مقاتل ، على ثلاثة آلاف ناقة ، ولما رأى الإمام ذلك الجيش العظيم القادم قال : إن لهذا الجيش شأنا . ومن ذلك اليوم سميت – سمد لشأن – .

ويقال أيضا : أنها سميت بهذا الاسم لكثرة ما بها من العلماء والفقهاء والأدباء ، ولتواجد العديد من الحصون والقلاع الشامخة التي تشهد على عراقة وأصالة هذه البلدة ، وباعتبارها كذلك أنها من أقدم مناطق عمان ، حيث دلت الحفريات على بعض المكتشفات الأثرية ، والتي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد .

المكتشفات الأثرية بسمد الشأن

لقد بدأت المسوحات والتنقيبات الأولية في سمد الشأن والمناطق التابعة لها منذ عام ١٩٧٠م ، حيث ركزت الدراسات على المخلفات الأثرية المنتشرة على السطح ، والتي تكشف عن الفترة التي سبقت ظهور الإسلام .

كما ركزت تلك الدراسات كذلك على مخلفات المستوطنين القدماء ، واقتصادهم في تلك الفترة ، وعن المقابر التي ترجع إلى فترة ما قبل التاريخ .

وفي عام ١٩٨٠م قامت وزارة التراث القومي والثقافة بالتعاون مع البعثات الأثرية ، بالتنقيب في المواقع ، وكان أول موقع أثري أجري التنقيب فيه ، هو قرية الميسر وقرية الأخضر ، التابعتين لسمد الشأن .

وقد ركز الفريق الأثري اهتمامه على العادات الجنائزية في الفترة التي سبقت الإسلام ، والتي أطلق عليها فترة – سمد – ، وهي من –(٥٠٠–٦٠٠) قبل الميلاد ، أي العصر الحديدي المتأخر .

وقد تم الكشف عن عدد من المواقع الأثرية تشمل عدة مستوطنات سكنية ، والتي تعود إلى فترات ، في كل من (لزق) التابعة لنيابة سمد ، وفي سمد الشأن ذاتها .

أما فترة (لزق) فإنها تعود إلى ألف عام قبل الميلاد ، حيث أن المدافن بها دائرة الأطراف ، مبينة من الحجارة الكبيرة جلبت من المحجر ، وذلك بقصد تأمين هذه المقابر من انجراف الأودية ، كما أنها وجدت هذه المقابر متلاصقة بعضها ببعض ، تشبه خلايا النحل ، وهي شبيهة بالمقابر التي اكتشفت في وادي (سوق) والتي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد .

كما ركز العمل في موسم ١٩٨٨م على العادات الجنائزية التي سبقت الإسلام مباشرة ، وأطلق عليها فترة – سمد – ، وقد تم في البداية دراسة ثلاثة مدافن بها ، مهمة بمحتوياتها الأثرية ، والتي قادت الباحثين إلى التوصل إلى معلومات تدل على وجود اللغة العربية مكتوبة . ومنها تبين أن المدافن في سمد الشأن لا تنتمي إلى فترة واحدة ، وإنما احتوت على بقايا تعود إلى فترات سابقة ، مثل فترة أم النار – أي –(٢٥٠٠–٢٠٠٠) قبل الميلاد ، أي العصر النحاسي . وكذلك فترة وادي (سوق) _(٢٠٠٠–١٠٠٠) قبل الميلاد ، أي – العصر البرونزي ، وفترة لزق من (١٠٠٠–٥٠٠) قبل الميلاد ، أي – العصر الحديدي .

وبالتاريخ الكربوني تم تحديد الفترة الزمنية للإستيطان في المنطقة ، والتي استمرت حوالي ثلاثة آلاف سنة .

كما تم في موسم ١٩٨٨م تحديد المميزات العامة للأواني الفخارية في فترة سمد ، والتي عثر عليها بالمقابر ، كالجرار الكبيرة الحجم التي كانت تستخدم لحفظ الماء ، والأواني البيضاوية الشكل والتي تستخدم للتخزين ، والقناني الصغيرة الداكنة اللون ، والتي من المحتمل أن يكون استخدامها لأغراض الدفن فقط . وقد امتازت هذه المجموعة الفخارية بأنها صنعت من عجينة خشنة بواسطة اليد ، ثم حرقاً متوسطا فطليت من الداخل والخارج . أما بالنسبة للزخارف ، فهي – ثلاثة أنواع : زخرفة عظام السمك ، وزخرفة الخطوط المتقطعة ، ووجود بعض الكتابات المستخدمة في جنوب الجزيرة العربية ، التي تدون تاريخها من (٢٠٠-٥٠) قبل الميلاد .

وبالإضافة إلى ما عثر عليه من الأواني الفخارية ، فقد تم العثور على أسلحة حديدية ، كالخناجر والسكاكين ورؤوس السهام ، ومجموعة متنوعة من الخرز الملون وعقد من العقيق الأحمر . وعلى عدد من مواد الزينة داخل أوان فخارية ، والسيوف البرونزية والحديدية . وقد امتازت هذه الصناعات بجودتها ، وحملت كتابات جنوب الجزيرة العربية .

ومما تجدر الإشارة إليه – أنه لأول مرة في عمان يتم العثـــور على أربعة آلاف مدفن أثري في المنطقة ، والتي تعود إلى العصريـــن البرونزي والحديدي ، مما يؤكد على أن الموقع يمثـــل فعـــلا حضـــارة خاصة بالمنطقة ، وأنه كان سابقا من أكثر مناطق الإستيطان لمجتمـــع سكاني قائم على العمل بالزراعة والمناجم ، بالإضافة إلى التجارة مـــع مدن الساحل الشرقي لعمان .

ومما يؤكد صناعة النحاس في ســـمد الشـــأن ، العثـــور علـــى مصنعين للنحاس في قرية الميسر ، ومصانع أخرى في قرية لـــزق ، لا تزال شواهدها باقية حتى الآن .

ومن أهم ما عثر عليه في سمد الشأن مؤخرا مجســـما لـــرأس حصان ، تشير الدراسات إلى أنه يعود إلى (٢٥٠٠) عام ، وتوجـــد على هذا المجسم زخارف جميلة ، وتجري الدراسات حاليا لتعليل تلـــك الظاهرة التي تكتشف لأول مرة في عمان .

كما أن الحفريات دلت كذلك على اكتشاف ما يعتقد أنه أول نـــص مكتوب في عمان يعود تاريخـــه إلى أربعـــة آلاف سنـــة ، مما يؤكـــد أن سمد الشأن شهدت حضارة مزدهرة على مدى فترات التاريخ .

ومما عـــثر عليـــه فـــي المكتشفات الأثـــــرية عـــام (٨٩-١٩٩٠)م على هيكل عظمي لأنثى جمل صغير ، وجد في حالـــة جيدة ،

وغير منفصلـــــة ، وبعنقـــه عقد من الخرز القيم ، يعود تاريخـــه إلى فترات العصر الحديدي المتأخر ، فترة سمد –(٦٠٠) عام تقريبا .

الحصون والقلاع والأبراج بسمد الشأن

إن سمد الشأن تشتهر بالعديد من الآثار المعمارية ، من أهمها – حصن خزام الواقع بعلاية سمد الشأن ، والذي يعود تاريخ بنائه إلى تسعمائة سنة تقريبا ، أسسه ملوك النباهنه ، ثم انتقل من أيديهم أئمة بني خروص ، ثم اليعاربة ، وتاريخ بنائه ما بين القرن التاسع والعاشر للهجرة .

ووجدت بمكتبة العلامة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي مخطوطة تم نسخها في حصن خزام ، ليلة الأثنين ، لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر شعبان ، سنة ثمانين بعد الألف هجريا ، بيد الناسخ سالم بن ربيع بن راشد بن سالم بن عمر البهلوي ، وذلك في عصر الإمام العادل إمام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك اليعربي .

ووجدت مخطوطة أخرى بمكتبة السيد العلامة القاضي حمد بن سيف البوسعيدي ، وقد تم نسخها كذلك بحصن خزام ، وقد تم نسخها للوالي محمد بن خلف بن راشد بن سالم الريامي والي إمام المسلمين في حصن خزام بسمد الشأن ، وكان تمام نسخ هذه المخطوطة ضحى الأربعاء ، السابع من شهر ربيع الآخر ، سنة ستة وستين بعد الألف ، هجريا ، بيد الناسخ عبدالله بن سعيد بن غريب .

وكذلك من أهم حصونها – حصن (الخبيب) ، الذي شرع في بنائه السيد سعيد بن خلفان البوسعيدي ، والي السلطان سعيد بن سلطان على سمد الشأن وما حولها ، وقد أكمل بناءه فيما بعد السيد عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان ، وهذا الحصن كان مقرا لولاية سمد الشأن في تلك الحقبة . ثم بيت (الحديثة) الذي بناه السيد الوالي عبدالله بن محمد البوسعيدي ، والي الإمام أحمد بن سعيد ، على سمد الشأن ونواحي الشرقية ، ويقع في سفالة سمد الشأن .

وكذلك بها بيت (الحائط) الذي بناه السيد على بن خلفان بن محمد البوسعيدي ، ويقع في علاية سمد الشأن .وبيت (الجحلة) الذي بناه الشيخ سليمان بن خلفان الفرعي .

ومن أشهر القلاع أيضا قلعة الأخضر ، التي بناها الوالي الكبير عبدالله بن محمد البوسعيدي .

وكذلك قلعة الروضة التي تم الإنتهاء من ترميمها عام ١٩٨٩م .

ومن أشهر الأبراج بسمد الشأن ،هي الأبراج الواقعة على جبال قرية السويق ، وبرج الشأن بسفالة سمد الشأن ، وأبراج الروضة ، وبرج حلة الجبل بسفالة سمد الشأن ، وبرج لزق .

((ما قاله المؤرخون والأدباء في حق سمد الشأن))

أحببت في هذا الباب أن أضع نبذه موجزة عما خلده المؤرخون والأدباء من أقوال في حق سمد الشأن ، ولا غرو في ذلك ، فسمد الشأن مدينة عظيمة خالدة ، إسمها يعبر عن عظم شأنها وجلال قدرها وعلو منزلتها .

قال عنها الشيخ المؤرخ والأديب القاضي سالم بن حمود السيابي في كتابه (تاريخ عمان) : سمد الشأن هي العلم المرفوع في الجانب الشرقي من عمان ، والمركز المنظور إليه في ذلك المكان ، والكرسي العريق بشرقية عمان ، حدث عنها التاريخ أحاديث سارت بها الركبان ، وهي لا تزال في كل العصور كوكب الشرق بعمان .

كما قال في حقها الشيخ الشاعر الصارمي في قصيدة طويلة منها :

إني تذكرت ديارا زهت ... من سمد الشأن وتلك البطاح
وساق لي يوما نسيم الصبا ... من روضها نشر الخزامي وفاح

وفي مقصورة بن عديم قال في حقها :

وخذ بأوجهها عن ساحتي سمد ... مياســـر الفتح حيث الحي كهلان
ودع وراءك إن غربت أخشبـــة ... تجري المجرة فيها وهي سدران
وياسن الدوح والخضراء منتحيا ... أفناء حلفين حيث السوح جرنان

وفي قصيدة أبو الفضل الشيخ محمد بن عيسى الحارثي قال :

وسمد الشأن أتيناهـــا ضحى ... وسالم القاضـــي لها توشحـــــا
بتنا وقلنـــــا بالبحير وانبرت ... للأخضر الركاب عصـــرا عرجت

ومقصورة الشيخ الشاعر هلال بن سالم السيابي قال فيها :

وقبل الترب إذا سمـــــــائل ... تلألأت كأنهـــــا شمس الضحى
وعج إلى حيث المضيبي هامة ... لسمد الشأن وخضراء الربـــــا

وفي قصيدة الشيخ العلامة القاضي حمد بن سيف البوســـــعيدي حيث قال :

وانقـــل ركابك قاصدا بيت العلا ... بيت الخبيب وقف هناك وسلمـــن
وعليك يا سمد السلام فإن مـــن ... يأتـــي بأرضك ينجلي عنه الحزن
داري التي فيها جنيت جنى المنى ... فإذا أحـــن لها فلســـت ألومـــن

((الفصل الثاني)) أعلام سمد الشأن

إنني أفـردت هذا الفصل لأتحدث فيه عن أعلام سمد الشـــأن ، من فقهاء وأدباء وشعراء ، ليكون الحديث عـــن هـذه القريـــة ذات الشأن شاملا ، ولا أقول أنني سأحتوي كافة مشاهيرها ، إنما ســـأورد منهم ما ظفرت به عنهم .

١) الزهراء السقطريـــة :

هي فاطمة بنت حمد بن خلفان بن حميد الجهضميـــة . وهـــي التي استغاثت بالإمام الصلت بن مالك الخروصي ، حينما نقض نصارى الحبشـــة العهود ما بينهم وبين المسلمين ، فـــهجموا علـــى جزيـــرة سقطرى ، وقتلوا والي الإمام وفتيـــة معه ، وسلبوا ونـــهبوا واحتلـــوا البلاد وتملكوها قهرا .

وجزيرة سقطرى هذه يبلغ طولها ثمانون فرسخا ، وبها أشـــجار الصـــبر والنخيل ، ويسقط إليها العنبر ، وبها دم الأخوين ، وهي فـــي جنوب عمان ، بالبحر الأحمر وتطل على البحر العربي الواقع بجنـــوب عمان"[١]".

---

[١] في عصرنا الحالي وبعد ترسيم الحدود مع اليمن السعيد الشقيق صارت جزيرة سقطرى في حوزة اليمن ، ولم يذكر التاريخ ذلك من ذي قبل . – السالمي

إن الزهراء السقطرية بعد أن هالها منظر الإحتـــلال مـــن قبـــل نصارى الحبشـــة لجزيرة سقطره ، أنشأت قصيدة تستنجد فيها الإمـــام الصلت بن مالك لإنقاذ الجزيرة وأهلها من الإحتلال حيث قالت :

قل للإمام الذي ترجى فضائلـــه ... إبن الكـــرام وإبـــن السادة النجـــب
وابن الجحاجحة الشم الذين هم ... كانوا سناها وكانـــوا ســـادة العرب
أمست سقطرى من الإسلام مقفرة ... بعد الشرائـــع والفـــرقان والكتب
وبعـــد حي حلال صار مغتبطا ... في ظل دولتهـــم بالمـــال والحسب
لم تبق فيها سنون المحل ناظرة ... من الغصون ولا عودا مـــن الرطب
واستبدلت بالهدى كفرا ومعصية ... وبالأذان نواقيسا مـــن الخشـــب
وبالذراري رجالا لا خلاق لهـــم ... مـــن اللئـــام علو بالقهر والغلـــب
جار النصارى على واليك وانتهبوا ... من الحريم ولم يألـــوا من السلـــب
إذ غادروا قاسما في فتية نجب ... عقوى مسامعهم في سبسب خـــرب
مجندلين صراعا لا وساد لهـــم ... للعاديـــات لسبـــع ضارئ كلـــــب
وأخرجوا حرم الإسلام قاطبـــــة ... يهتفن بالويـــل والأعـــوال والكرب
قل للإمام الذي ترجى فضائلـــه ... بأن يغيث بنات الديـــن والحســـب
كم مـــن منعمـــــة بكر وثيبة ... من آل بيت كريم الجـــد والنســـب
تدعو أباها إذا ما العلج هم بها ... وقد تلقف منـــها موضـــــع اللبب
وباشر العلج ما كانت تظن بـــه ... على الحلال بوافـــي المهر والقهب
وحل كل عراء مـــــن ملمتها ... عن سوءة لم تزل في حوزة الحجب
وعن فخوذ وسيقان مدملجة ... وأجعد كعناقيـــد مـــــن العنب

قهرا بغير صداق لا ولا خطبت ... إلا بضرب العوالي السمر والقضب
أقول للعين والأجفان تسعفني ... ياعين جودي على الأحباب وانسكبي
ما بال صلت ينام الليل مغتبطا ... وفي سقطرى حريم بادها النهب
ياللرجال أغيثوا كل مسلمة ... ولو حبوتم على الأذقان والركب
حتى يعود عماد الدين منتصبا ... ويهلك الله أهل الجور والريب
ويصبحن دعا الزهراء صادقة ... بعد الفسوق ، وتحيى سنة الكتب
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... خير البرية مأمون ومنتخب

وتحدث شاعر الشرق الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد الحارثي في كتابه (اليسرى في إنقاذ جزيرة سقطرى) عن الزهراء السقطرية فقال : كتبت الزهراء السقطرية للإمام الصلت بن مالك الخروصي نداءها واستغاثتها من جزيرة سقطرة التابعة للإمامة العمانية ، بعدما نكث النصارى ، وخانوا العهود ، وقتلوا والي الإمام آنذاك ، وهو القاسم بن محمد الجهضمي . ويقال أن الزهراء طوت الأبيات أو القصيدة بالأحرى في أنبوبة من القصب ، والقتها في البحر ، فتقاذفتها الأمواج حتى مرسى صحار ، فظفر بها صياد كان على قاربه ، فحمل القصبة إلى الإمام الصلت ، فلما فك الإمام الرسالة وقرأ الإستغاثة ، بادر من حينه بتعبئة الجيش ، حيث جهز ما يقرب من مائة وعشرين مركبا ، مزودة بالمؤنة والعتاد الحربي ، وأمر على الجيش محمد بن عشيرة وسعيد بن شملان ، ومن بمعيتهم من خيرة الرجال وشجعانهم ،

نجدة إلى سقطره وإغاثة أهاليها ومن بينهم الزهراء المنسوبة إليها القصيدة .

وتم النصر بحمد الله للجيش العماني ، ولم يفلت من المحتلين أحد ، فأصبحوا بين قتلى وجرحى وأسرى ، وعاد الجيش وقواده بالظفر والأمان ، بعد أن ولى الإمام عليها واليا من خيرة رجاله .

وقال : إن الزهراء السقطرية تدعى – فاطمة بنت حمد بن خلفان بن حميد الجهظمية ، وما الزهراء إلا لقبها ، وكانت ووالدها عند وقوع الأحداث بسقطرة في زيارة لنسيبهم الوالي القاسم بن محمد الجهضمي السمدي ، وشاهدوا مقتله والأحداث الدائرة هناك ، فنظمت الشاعرة تلك القصيدة التي أثارت وقود الحفاظ من الإمام ، ووقعت منه موقعا كبيرا ، فشن الحرب وشمر عن ذراع الجد والعزيمة .

وقصيدة الزهراء هذه ، مضاهية لقصيدة أبي تمام المشهورة في الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد في فتح عمورية .

وهاتان الوقعتان وقعة عمورية ووقعة سقطره ، من غرر الأحداث التي سجلها التاريخ العربي الإسلامي ، وكانتا متزامنتين تقريبا ، متشابهتين نوعا وشكلا . وذلك ما بين أعوام مائتي وسبعين للهجرة إلى مائتين وتسعين منها .

وعندما توجه الجيش إلى سقطرة كتب الإمام الصلت عهدا لأمراء الجيش وقواده ، كاد أن يكون موسوعة علمية ، ذكره الإمام نور الدين السالمي رضي الله عنه في تحفته الجزء الأول ، وقال : أنه لا يستوعب ذكره كاملا ، فرحم الله تلك الأوصال وطيب ثراهم .

أما وصول الرسالة إلى الإمام الصلت إن صدقت الرواية ، فلا غرابة في ذلك ، لأن الخوارق من الآيات والمعجزات للأنبياء عليهم السلام ، والكرامات للأولياء من عباد الله غير منكورة ، ومن تتبع آيات القرآن المجيد ، والأخبار الصحيحة عن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وسلم وآله ، وآثار العلماء وما دونوه في هذا المعنى ، يقف ذاهل اللب حائر القلب ، وهي لا تقاس بالعقل ، لأنها تختلف كثيرا عن مفهومات الطبع والعادات ، فلا يتسرع أحد بسهام الشك ، رميا على قائل أو ناقل . ومن ذلك ما روى البخاري والنسائي وغيرهما ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل ، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ، فقال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، فركب البحر فقضى حاجته ، ثم التمس مركبا يركبه ، ويقدم إليه للأجل الذي أجله ، فلم يجد مركبا ، فأخذ خشبة فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ، ثم زجج موضع النقر وأتى بها إلى البحر فقال : اللهم إنك تعلم أنني تسلفت فلانا ألف دينار ، وسألني كفيلا ، فقلت –

كفى بالله كفيلا ، فرضي بك ، وسألني شهيدا فقلت – كفى بالله شهيدا ، فرضي بك ، وإني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه ماله ، فلم اقدر ، وجهدت أن أجد مركبا أبعث إليه ماله فلم أجد ، وإني أستودعكها . فرمى بها في البحر ، ثم انصرف وذات يوم خرج الرجل الذي كان أسلفه المبلغ ينظر لعل مركبا جاء بماله ، فإذا بالخشبة التي بها المال ، فأخذها لأهله حطبا ، فلما نشرها ، وجد المال والصحيفة ، وبعد فترة قدم الرجل الذي عليه المال ، وأتى بالألف الدينار ، وقال لصاحبه – ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدت مركبا قبل الذي جئتك فيه ، قال – هل كنت بعثت إلي بشيء . قال – أخبرك أنني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه . قال – إن الله قد أدى عنك دينك ، بالمبلغ الذي بعثته في الخشبة . فانصرف بالألف الدينار راشدا .

٢) العالم الفقيه الشيخ راشد بن سعيد بن راشد بن حنظل بن راشد بن محمد بن دهمان بن فارس الجهضمي السمدي .

إن هذا العالم الفقيه هو أحد الأعلام الذين نبغوا بسمد الشأن ، توفي رحمه الله سنة ١١٧١ للهجرة ، وقد أثرت عنه مسائل فقهية وفتاوى شرعية ، يجب علينا أن نورد شيئا منها على سبيل التعريف بغزارة علمه ، ورفعة مكانته ، منها :

مسألة – في رجل حلف أن لا يفعل الفاحشـــة ، وكـــان يقصـــد بالفاحشة الزنى ، هكذا في نيته ، ولكنه أتى بفعل آخر لا يجوز ، أيكون عليه حنث في فعله ذلك ؟

قال رحمه الله : فالذي عندي على معاني مـــا يوجـــد ، أنـــه لا يلحقـــه الحنث من طريق المعنى ، والنية إذا كانت نيته هكذا ، وأرجوا أنه لا يتعدى من معاني الاختلاف من الحنث عليه من طريق التســـمية من الفاحشة ، والله أعلم .

مسألة – فيمن حلف على شيء ناسيا له أنه لم يفعلـــه قبـــل اليمين ، هل يلزمـــه حنث ؟

قال : قيل أنه يحنث ، وعليه كفارة يمين مرسلة ، وقيل لا يحنث

سئل – أرايت إن حلف أن لا يفعل كذا وكذا ، فنسي حتى فعله ، هل يحنث ؟ ألم تكن مثل الأولى ؟

قال : معي أنه يختلف فيه .

قيل له : وإن قال لزوجته أنت طالق إن فعلت كذا ، ثـــم نســـي وفعل ، هل يكون مثل الأولى ؟ قال : هذا عندي .

قيل له : فإن قال لزوجتـــه أنت طالق إن فعلت كذا وكـــذا ، ثـــم فعلت ما حلف عليها به ، هل يلحقه الإختلاف مثل الأولـــى ، ولا يقـــع الطلاق ؟

قال : عندي أنه يقع الطلاق ، ولا يكون فعلها كفعلـــه .

قيل له : فما الفرق في ذلك ؟ وكله نسيان من الحلف والمحلوف عليه .

قال : عندي أن فعله لنفسه غير فعل غيره ، لأنه يملك من نفسه ، ما لا يملك من غيره ، فإذا حلف على غيره فكأنه سلم إليه الأمر . وسواء إن فعل المسلم ناسيا أو متعمدا ، لأن الحالف لا يملك من فعل المحلوف عليه شيئا .

قيل له : فإن حلف عليها أن لا تدخل دار زيد ، فأجبرت على دخولها هل يقع الحنث .

قال : عندي أنه يختلف فيه ، لأن فعل غيره ليس كفعله ، وأكثر القول لا يقيم الحنث ؟

قيل له : وكذلك أن لو كانت ليمن على فعل نفسه فأجبر على الدخول هل يحنث .

قال : يختلف فيه ، وأكثر القول أنه لا يحنث ، والله أعلم .

وسئل – إذا أجر وكيل المسجد رجلا لاستقاء ماء المسجد والسراج ، وجماعة المسجد باقون فيه ، فبدا للأجير سفر ، وجعل مكانه رجلا آخر ، ولم يجد الرجل زيتا للسراج ، ولم يصل إلى الوكيل ليشتري زيتا للسراج ، وقال له أحد من الجماعة ، اشتر زيتا لهذه الليلة ، وسيدفع لك الوكيل قيمته . أيسع الوكيل تسليم قيمته له من مال المسجد ، أم لا ؟

قال : إذا أمنه على ذلك ، وظهر له عدل فعله في ذلك ، وكـــان عند الشراء منه لهذا الزيت أنه من مال المسجد لسبب أمر الجماعة له بذلك من ماله على سبيل التطوع في ذلك منه ، فلا يضيق على الوكيـل أن يسلم له من مال المسجد على هذه الصفة من الطريق الواسع علـى معاني الطمأنينـــه . والله أعلم .

سئل – عن رجل تعلقت عليه ضمانات وتبعات لمن لا يعـــرف ، وهو فقير ، فأراد الخلاص من ذلك ، فلم يجد ما يتخلص بـــه ، فـأبرأ نفســه على القول الموجود في الأثر ، ثم أنه حصل في يده شيء مـن المال ، أيلزمه أن يسلم ما تعلق عليه ؟ أم يكفيه براءته ؟ إذ أنـــه لـم يجد ما يسلمه له ، وحصل عنده وفاء ولم يرجع عليه من أبرأه ، أيبرأ من ذلك أم لا ؟

أجاب : إني لا أحفظ في براءته شيئا إذا أبرأ نفسه لأجل فقـوه ، ثم حدث له مال . وأما حقوق العباد التي أبرأوه منها ، لا ســلم منـها عند عدم ما عنده ، ولو وجدوا عنده مالا لوفاء حقوقهم ، لـــم تطـب أنفسهم منها ، فأرجو أن لهم حجتهم إذا رجعوا إليه ، وأحب من طريق السلامة أن يستحلهم ثانيـة ، إذا وجد عنده من المـــال مـا يوفيـهم حقوقهم ، فإن أبرأوه منها على ما تقدم ، فيرجى له الخلاص من ذلـك إن شاء الله ، وإن رجعوا إليه في حقوقهم ، فأولى عندي أن يسلم لـهم ما عليه ، ويطلب خلاص نفسه . والله أعلم .

وسئل : عمن لزمتـــه تبعات من زكاة ، غـــير عـــارف عددهـــا ومددها ، وأخذ بأقوال بعض المسلمين ، على أنها للفقراء المعدميـــن ، وله ديون على أحد الفقراء ، أيجوز له أن يدفع لهم مما عليـــهم لـــه ، مما عليه من التبعات لأجل فقرهم ، ويبرأ بذلك ، أم لا ؟

أجاب : إذا سلم للفقراء ما لزمه ، وقبضـــوه لأجـــل فقرهـــم ، وسلموا له ذلك بعد القبض ، على أنه عن الذي له عليهم ، بلا شـــرط قبل الدفع ، فجائز ذلك ، على قول من أجاز لـــه الانتفـــاع بزكاتـــه إذا رجعت إليه ممن استحقها ، والله أعلم .

سئل : عن الغنم والكلاب إذا أكلت حروث الناس ، أترى علـــى أربابها ضمانا ، أم لا ؟ وهل في ذلك فرق بين الليل والنهار ؟

أجاب : أما الكلاب إذا أكلت الحرث ، فلا ضمان علـــى ربـــها ، ويضمن ما أكلت من الطعام . أما الغنم إذا أكلت حروث الناس ، فعلـــى ربها ضمان ما أكلت في الليل ، ويختلف في ضمان ما أكلته في النـــهار قبل التقدمة لربها وبعد التقدمة على ربها يكفها ، فإن عليه ضمان مـــا أكلته في الليل والنهار ، والله أعلم .

سئل : عن السلطان يأخذ من الناس الخراج فضة أو ذهبا ، ثـــم يرسل به إلى من يزنه ، والوزان إن امتنع من ذلك ، خاف العقوبـــة ، هل يلزم الذي يزن ضمان أم لا ؟

أجاب : إذا خاف هذا الوزان على نفسه من هذا الجاير ، فوزن له شيئا من جباية الظلم ، تقية على نفسه ، فإن في إيجاب الضمان عليه اختلاف . على قول أن التقية لا تجوز بالفعل ، وإنما تجوز بالقول باللسآن ، كما جاءت الرخصة من الله تعالى لعمار بن ياسر رحمه الله ، حين عذبه المشركون ، فأعطاهم الرضا بلسانه ، وقلبه مطمئن بالإيمان ، فأنزل الله تعالى فيه : ((إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)) . وعذره . وعلى هذا الضمان واجب على الوزان ، والإثم أيضا لاحق به .

وقال بعضهم : أنه واسع له مع التقية أن يزن ، إذا كان ذلك يعصمه ، ولا إثم عليه ولا ضمان في ذلك ، حيث قالوا إن رب المال المجبور على وزنه لو شاهده ، لوجب عليه أن يفديه من القتل بماله ، فلما كان ذلك واجبا عليه ، كان الوزان لا ضمان عليه فيه ، غير آثم في وزنه . والله أعلم .

وأجاب على سؤآل ضمنه جوابه ، فقال : فالذي عندي على معنى ما سألت عنه – أن القعد على من اقتعد من وكيل المسجد ، وقبض الماء ، وسقى به . وأما الذي يسقى له وهو غائب بغير وكالة منه ، ولا أمر صح منه في ذلك ، فلا شيء عليه في حكم الظاهر ، لأن الساقي له ماله بماء المسجد بغير رأيه ، قد صار شبه المتطوع ، والمتطوع أجره على الله ، إذا صدقت نيته في موافقة الحق ، وإن كان

سقى له بوجه الدلالة والتفويض منه لصاحبه في التعارف في المـــاء ، ما يفعله له في ماله ، فأخاف عليه لزوم قيمة ما سقى له به من مـــال المسجد على هذه الصفة فيما بينه وبين الله ، ولا يحكم له به في حكـــم الظاهر ، ما لم تصح منه الوكالة أو الأمر في ذلك . والله أعلم .

سئل : في وكيل الفلج إذا كان مشروطا عليه أن يكون محتفظـــا لمن يحفر الفلج ، وهو استاجرهم على حفره . أيجـــوز لـــه أن يحفـــر مثلهم ، ويكـــون له أجره مثلهم ، وأجره من قبل احتفاظه عليـــهم ، أم لا ؟

أجاب : فالذي عندي من طريق المذاكرة لا الفتيا ، أنه – يجـــوز فعل ما ذكرت ، إذا جعل له ذلك من موكله ، وكان الوكيل والموكل أهلا لذلك ، ممن ينصر وجه العدل . والله أعلم .

سئل : عمن منح رجلا نخلا في حياته ، ومات الممنح ، ثـــم إن الممنوح حاز النخل إلى أن أدركت ، ثم مات . لمن تكون غلة النخـــل ، لورثة المانح أم الممنوح ؟

أجاب : فالذي عندي على معنى ما يوجد ، انه إذا مات المـــانح والنخل قد أدركت ثمرها ، فهيّ للمنوح . والله أعلم .

سئل : عن الدلال إذا كان ينادي على السلعة بـــأربع لاريـــات ، فزاده أحد قائلا له – قاصر شاخه ، ثم بعد ساعة رجع الدلال ، وقال له – بايعتك ، وكانت عادة الدلاليل والتجار هذا البيع ، أيجوز هذا أم لا ؟

أجاب قائلا : على معاني ما جاء في آثار المسلمين ، إذا كان في مثل هذا الكلام ، هو المتعارف بينهم في المزايدة ، وعلى ذلك جرت العادة بينهم ، فيما يفهمونه ويعرفونه من بعضهم بعض ، إذا قال أحد بذلك للدلال ، وقصده له الزيادة على سلعته التي ينادي عليها ، فأرجو إن ذلك ثابت على المزايد ، إذا وقعت السلعة عنده على مزايدته فيما بينه وبين الله . وأما في معاني الأحكام ، إذا رجعوا إلى الحكم ، فلا يكون الحكم إلا بالقول الصريح الثابت في أحكام الظاهر . وعلى الوجه الآخر من فعل الدلال الذي باع السلعة بأقل مما نادى عليها ، فهذه الحالة لا تجوز ، لأنها تخرج مخرج الكذب والخداع لمن يزايده ، ولا يعرف هذه الحالة ، والواجب على أهل العدل الإنكار عليه حتى ينادي بالصدق ، ويرجع إلى الحق ، وأما المشتري إذا اشترى السلعة بإذن ربها ، ولم تكن منه حالة مخالفة للحق في المدالسة ، التي لا تكون في الكساد لسلعته ، فلا يضيق عليه ذلك ، والله أعلم .

سئل : عن رجل أعطى رجلا سلعة ليبيعها له ، فباع منها شيئا بنسيئة ، وجاء إلى الآمر وقال له : - إني بعت بكذا من الثمن إلى أجل معلوم ، فإن أعجبك ذلك ، وإلا أعطيتك نقدا من عندي ، والدين لي ، أيجوز ذلك أم يلحقه ربا ؟

أجاب : يختلف في بيع ما ذكرت نسيئة ، فقيل إنه يثبت ، وقيل لا يثبت ، فعلى قول من يثبته - فقد مضى ذلك وثبت ، وليس للبائع

أخذ زيادة ثمن النسيئة على النقد ، وعلى قول مـــن لا يثبتـــه ، فـــهو ضامن له ، وإذا رضي له صاحب السلعة بذلك ، فلا يبين لي فيه ربـــا ، والله أعلم .

سئل : فيمن باع ماله بيع خيار ، ثم مات البائع ، وخلف ورثة ، فيهم الحاضر والغائب ، ومن لا يملك أمره ، وخاف الحاضر منـــهم أن يذهب هذا المباع بالخيار أصلا ، وأراد أن يفديه بسبب حصته التي لـــه فيه ، واحتسابا منه للغائب واليتيم ، لألا يذهب مالهم أصـــلا ، أيجـــوز لمن بيده هذا البيع أن يفاديه على هذا المعنى ، أم لا ؟

أجاب : إذا كان شركاؤه حاضرين فيحتج عليهم ، أما أن يفـــدوا جميعا ، أو يسلطوه على الفداء ، وإن كانوا غائبين ، رفع أمـــره إلـــى المسلمين إن كره المشتري أن يخلص له سهمه ، ويقيم لهم المسلمون وكيلا إذا كان لا تنالهم الحجة ، إما أن يسلم الفداء ، أو يســـلطه ، لألا يناله الضرر بتلف ماله بسبب غيبتهم وعناد المشتري . والله أعلم .

سئل : عن رجل باع ماله بيع خيار ، وضمن صاحب الأصل على نفسه بكذا وكذا دينار الخراج للسلطان ، هل يثبت عليه الضمان .

أجاب قائلا : لا يثبت .

قيل له : فإن ضمن بكذا وكذا دينارا للفلان المباع عليـــه هـــذا المال بيع الخيار ، والأساس أنه للخراج ، هل يثبت عليه ؟

أجاب : يخرج عندي في هذا المعنى الإختلاف ، والذي أميل إلى إثباته إذا ضمن له بجميع ما يؤخذ منه على هذا البيع من الخراج من درهم ، وقيمته إلى كذا درهم وقيمتها ، فهو عندي على هذه الصفة يقرب إلى الإثبات . والله أعلم .

سئل : عن رجل تزوج امرأة ونقلها من دار إلى دار ، وصار يسير بها الفيافي والقفار ، ثم بعد ذلك طلقها ، وأراد أن يتزوج ابنتها ، أيحل له أن يتزوج ابنتها إذا قال أنه لم يجامعها ، وإن قال مسستها بيدي ، وقالت هي مثل قوله أنه لم يجامعها جماعا يلتقي فيه الختانان ، أيقبل قولهما ؟ وهل يجوز للكاتب أن يكتب صداقا لزوجته هذه أم لا ؟

أجاب : فالذي عندي على معاني ماجاء في آثار المسلمين ، إذا لم يصح الدخول منه بالمرأة ، فجائز له تزويج ابنتها في ظاهر الحكم ، على ماجاء الشرط في كتاب الله ، وتجوز الكتابة عليه لها ، وترك الإنكار عليهما مالم يصح باطلهما ، واحتمل حقهما وصوابهما والله أعلم .

سئل : عمن تزوج يتيمة ثم مات عنها ، ثم تزوجها رجل آخر ، ثم مات عنها ، وبلغت اليتيمة ، وأرادت حقها منهما جميعا ، ألها ذلك ؟ أم عليها يمين أنها رضيت بهما جميعا ؟ أرأيت إن أبت أن تحلف ، ألها شيء أم لا ؟

أجاب : إني أدري ماهذا الحق ، فإن كان معناك الصداق ، فإن كان لها صداق عليهما بدخولهما بها ، فلا بد منه ، رضيت به أو لم ترض ، وإن كانا لم يدخلا بها ، فإن حلفت أنها لو أدركت الزوج الأول حيا لرضيت به زوجا ، وكان قد فرض لها عليه صداق ، فلها منه صداقها ، وكذلك لها الميراث منه ، وأما الثاني _ ففيه اختلاف ، قول مثل الزوج الأول ، وقول إذا رضيت بالأول بطل الثاني ، والله أعلم .

سئل : عن رجل امتلك بامرأة بكذا وكذا من الصداق ، وبينهما سوية ، على أنها تضع عنه نصف الصداق ، أيبرأ الرجل على هذه الصفة ؟

أجاب : على ماسمعته من الأثر أن المرأة إذا اتفقت هي وخاطبها على صداق معروف ، إلا أنها قالت _ أريد أن تجعل في العقد أكثر من هذا ، سمعة . لم يكن عليه لها فيما بينهما وبين الله إلا ماتشارطا عليه ، إذا كان بقدر مايجوز به النكاح ، وهو أربعة دنانير ، ولعله دراهم . والله أعلم .

سئل : عمن وجد في فراشه امرأة ، فوطئها ، ظنا منه أنها امرأته ، ثم علم بعد ذلك أنها غير زوجته ، هل لها عليه صداق ؟

أجاب : اختلف أصحابنا في ذلك على قولين ، فقال بعضهم _ لها الصداق ، وقال آخرون _ لا صداق لها ، والله أعلم .

سئل : في رجل قتل رجلا ، وأراد تزويج زوجته ، أتحل له أم لا ؟

أجاب : فالموجود في الآثار _ أن في هذا اختلافا بين المسلمين ، بعض لم يجز تزويجها ، وبعض أجاز التزويج وهو أكثر القول ، والمعتمد عليه ، والله أعلم .

سئل : في الذي حلف وقال لامرأته أنت علي كأمي ، ولم يقل كظهر أمي ، فإن كان فيه رخصة عن يمين الظهار ، أتلزمه يمين مرسله ؟ وإن كانت تلزمه يمين مرسله ، أيترك جماع زوجته إلى أن يكفر كفارة الظهار أم لا ؟

أجاب : فالذي عندي أن هذا مما فيه الإختلاف في وجوب الظهار ، قول أنه ظهار ، وقول لا ظهار فيه عليه إذا لم يذكر الظهر ، وعليه كفارة يمين مرسله ، ولا أحفظ في ترك الجماع عليه شيئا على قول من يقول بالكفارة ، ويعذره عن وجوب الظهار ، وتعجيل الكفارة أولى عندي قبل الجماع ، إذا لم تكن نيته ومراده الظهار بقوله هذا ، والله أعلم .

سئل : إذا وجبت على اليتيم نفقة وكسوة لأمه ، أيجوز لولي اليتيم أن ينفق ويكسو أم اليتيم من ماله بغير حكم من الأحكام على ولي اليتيم أم لا يجوز إلا بعد الحجة على الولي ؟

أجاب : على معاني ماجاء من آثار المسلمين أنها ترفع أمرها إلى حكام أهل العدل من المسلمين ، وإن عدم حكام أهل العدل ، فجماعة المسلمين يقومون مقامهم ، وإذا عدم من ذكرنا جاز لها أن تأخذ من مال ولدها ما يجب لها في حكم أهل العدل ، ويجوز للولي على هذه الصفة أن يوصلها إلى ما يجب لها في مال ولدها ، إذا صح معه ماتطلب في مال ولدها ، وعرف عدل مايدخل فيه . والله أعلم .

سئل : عمن أوصى لزوجته بسكنى بيته مادامت في عدة الوفاة منه ، وأراد الموصي بيعه ، أيجوز له بيعه ويشترط على المشتري السكن ؟ أم يوقف بيعه إلى أن يتم شرط سكن المرأة ؟

أجاب : يجوز بيعه إذا تراضيا بذلك البائع والمشتري ، لم يتناقضاه لأجل العلة فيه ، والله أعلم .

سئل : عمن أوصى لأحد ورثته بشيء من ماله من ضمان عليه له ، أعلم الموصى له بهذه الوصية في حياة الموصي أم لم يعلم ، ثم باع هذا الموصي جميع ماله بحضرة من له الوصية ، وأخبره بالبيع ، ولم ينكر ذلك ولم يغيره ، ثم هذا البائع مات بعد ذلك ، وظهرت الوصية للذي أوصى له بها ، فطلب ما أوصى له به من المشتري . وقال المشتري أنه اشترى هذا المال من الهالك بمحضرك ، ولم تنكر علي ، ولم تغير . علما أنه لم يكن للهالك شيء سوى ذلك المال المباع ، فما الحكم بينهما ؟

أجاب : الذي عندي من طريق المذاكرة لا الفتيا ، على مـــايوجد عن الشيخ الفقيه ناصر بن خميس رحمه الله _ إذا كان عالما بالوصية له من ضمان ، ولم ينكر ذلك البيع عليهما ، ففي ثبوت ذلـــك عليـــه ، يخرج عندنا معنى الإختلاف . قال بعض فقهاء المسلمين : أن ذلك قـــد ثبت عليه بترك النكير مع القدرة عليه . وهذا على قـــول مـــن جعـــل الوصية بالضمان ، مثل الاقرار ، وأثبتها من حينه . وقال بعضهم : أن ذلك لا يثبت عليه إلا أن ينكر ذلك بعد موته ، لأن الوصية لا تكـــون إلا بعد الموت ، ولو كانت من ضمان ، وعلى هذا لا يضره ترك النكير في ذلك إلا بعد موته مع القدرة عليه ، وأما إذا لم يكن الموصى له عالمـــا بما أوصي له به من ضمان إلا بعد موت الموصي ، وحين ما علـــم ، طلب ، فلا يضره ذلك ، وإن طلب منه الورثة يمينا بالله ، أنه لم يـوض بذلك ، ولم يترك النكير منه في حين علم ،فعليـــه ذلـــك ، وإذا ثبتـــت الوصية في هذا المال ، بوجه من وجوه الحق ، بعد موت الموصـــي ، فإنما استحق الموصى له من ذلك بوجه من وجوه الحق ، فللمشـــتري قيمة ذلك من مال الموصي بذلك عندنا ، والله أعلم .

سئل : عمن أوصى بنصف بهار مـــن تمـــر لأقربيـــه الذيـــن لا يرثونه ، فكيف تقسم هذه الوصية ؟ أتقسم على أقربيـــــه مـــا صـــح النسب ؟ أم يقوم بالدراهم وتنقطع على قدر معين من وزن التمر .

أجاب : فالذي عندي على معاني ماجاء في آثار المسلمين ، أن هذا التمر تقوم قيمته بالدراهم ، قيمة عادلة ، فإذا علم ثمنه ، فإنه يجعل وكأنه أوصى بتلك الدراهم ، وتقسم الدراهم على الأقربين ما بلغت ، إلى أن تقطع على نصف شاخة ، ويعطى كل واحد من الأقربين من هذا التمر ، على قدر ماله على حسب الدراهم ، والله أعلم .

- الوالي الكبير :

هو السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي - الملقب بالوالي الكبير .

إن الوالي الكبير هو أحد أعلام سمد الشأن ، فقد ولاه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي رحمة الله واليا على سمد الشأن ونواحي الشرقية ، وقام خلال فترة ولايته على المنطقة بالعدل والإنصاف والتعمير ، حيث أجرى فلج الاخضر بسمد الشأن ، وبنى بيتا ضخما بالمحلة الحديثة من سمد .

توفي السيد عبدالله بن محمد البوسعيدي سنة ١٢١٢هـ ، ودفن في صافح الجبل ، غربي المحلة الحديثة ، وقد ذكره المؤرخ ابن رزيق وسماه الوالي الأكبر للإمام .

وقد امتدحه وأخاه السيد خلفان بن محمد بن عبدالله البوسعيدي الملقب بالوكيل ، امتدحهما الشاعر ناصر بن عامر بن سند بن محمد العامري ، في قصيدة جميلة حيث قال :

مرت بناجسرة والنوم يغشانا ... تطوي بنا في الدجى بيدا وغيطانا
تجري بنا في ظلال الليل سارية ... طورا ، وهاجرة ، طوعا وإذعانا
في جريها فسمعنا صوت نائحة ... وذلك الصوت بالأغصان أشجانا
قلنا لها ما الذي أبكاك منفردا ... ياورق عل الذي أبكاك أبكانا
قالت بكيت على عصر قضى ومضى ... قلنا لها ليت ذاك العصر ما كانا

عجنا مطايا الرجا والسوط يعكمها ... إلى جناب الذي بالجود أحيانا
فأسرعت سيرها تطوي الفلا طربا ... إلى الذي كل ما نهواه أعطانا
ماراعها غير مكر الحادثات أتى ... يوما لراكبها قسرا وعدوانا
لما بليت بكيد الحاسدين فقد ... يممت بحر الندى والجود خلفانا
مؤيد العزم منصور اللواء فتى ... محمد حاز إخلاصا وإيمانا
أعني به ... الزاكي الذي سمكت ... هماته وسمت قوسا وميزانا
من بوسعيدي قد طابت أرومته ... وطاب محتده فرعا وأغصانا
طافت ببابك نوق الوفد سيدنا ... ونوخت في ذرى علياك مولانا
نشكوا لك اليوم ريب الدهر أعوزنا ... وسامنا صرفه رزءا وألحانا
كساك ربك أثواب الثناء حللا ... فأكسنا من ثياب الورد قمصانا
كصنوك الطاهر الزاكي الذي ارتفعت ... به المراتب مريخا وكيوانا
عبد الإله الذي فاضت مواهبه ... على جميع الورى عدلا وإحسانا
فتى محمد الوالي الذي رتعت ... في ظله الخلق مولانا ومشكانا
أيقنت أني لولا سيب جودكما ... أصبحت من نائبات الدهر حيرانا

لا زلتما باقيان الدهر ماصدحت ورق الحمائم أو رتلن ألحانا
على نبي الهدى المبعوث من مضر صلاة خالقة حينا وأحيانا

وبسمد الشأن كثير من الأعلام الزهاد والفقهاء ، فقد كان منهم كذلك – السيد الزاهد سيف بن محمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدي ، حيث كان واليا على سمد الشأن في زمن السلطان سعيد بن سلطان ، لكنه أخيرا ترك الولاية ، وسلك سبيل العبادة والزهد في الحياة الدنيا ، فظهرت له الكرامات بزهده وتفتحت له أبواب الخيرات ، وشهد له بالفضل كل من يعرفه . وقد توفي رحمه الله سنة ١٢٧٢هـ ودفن بقرية الشريعة من سمد الشأن .

ومنهم كذلك الشيخ العلامة محمد بن خميس بن سالم بن عبدالله البوسعيدي . وكان معاصرا للشيخ العلامة أبو نبهان الخروصي . وقد ذكر عنه الشيخ الفقيه موسى بن عيسى البشري في كتابه مكنون الخزاين كلام يدل على ورعه وحبه للآخره . كما روى عنه الإمام نور الدين السالمي حيث قال : وقد أجاد الشيخ محمد بن خميس البوسعيدي رحمه الله تعالى في تخريج هذه السألة وهو ممن كان في عصر الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي"[١]".

---

[١]" على ما يبدو من كلام الإمام نور الدين السالمي أن هناك مسألة يتحدث عنها ، وذكر تخريج الشيخ محمد بن خميس لها . رحمهم الله جميعا . السالمي

كذلك من فقهاء سمد الشأن – الشيخ الفقيه سعيد بن راشد بن خميس البوسعيدي ، حيث نشأ هذا الفقيه بقرية الشريعة من سمد الشأن ، وذلك في القرن الثالث عشر للهجرة ، وقضاه الإمام عزان بن قيس على ولاية سمد الشأن وما حولها ، ثم السلطان تركي بن سعيد أقره على القضاء بالولاية كذلك .

ومن أعلام سمد الشأن أيضا – العالم الورع حمد بن سيف بن سعيد بن راشد البوسعيدي .

نشأ هذا الشيخ في القرن الثالث عشر للهجرة ، وأخذ العلم من العلماء المعاصرين ، ثم انتقل إلى بلد القابل ، فلازم الشيخين صالح بن علي الحارثي ، والإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي ، واغترف من بحرهما في الفقه وساير الفنون ، وكان رحمه الله فقيها زاهدا .

توفي رحمه الله في الهند ببلد بومبي سنة ١٣١٥هجرية ، وهو في طريقه إلى الحج . وقد رثاه الإمام نور الدين السالمي فقال :

لهفي على حمد بن سيف ... للفواضل كان جامع
بحر العلوم مهذب ... من فضله في الناس شايع
كم مشكل صعب المدارك ... قد نفى عنه البراقع
كم فاضل جد المسير ... وراءه ليكون تابع
جهد القوى في إثره ... فإذا قواه به ضوالع

فلكـــــم غدوت بفضلـــــه وبروض علـــم منـــه راتـــع
ولكـــــم تساقطـــــت الجواهر منـــــه فامتلـــــت المسامـــع
لهفـــــفي أبا عبـــــد الإله علـــــى فراق منـــك فاضـــع
إذ صـــرت في دار العـــــدو وكان خطبـــــك أي شانـــــع
فكأن أرضـــا قـــــــد شكـــت للـــــه من ســـــوء المضاجع
فأغاثهـــا المنـــــــــان إذ ألقـــــى إليهـــــا أي جاشع

ومن أعلام سمد الشأن كذلك – الشيخ الفقيه سالم بن سيف بن راشـــد البوسعيدي .

نشأ الشيخ المذكور ببلد الشريعة ، وتولى القضاء للإمامين سالم بن راشد الخروصي ، ومحمد بن عبدالله الخليلـــي رضـــي الله عنـــهم جميعا .

وكان الشيخ سالم بن سيف فقيها مفتيا لعامة الناس ، وتتحـــاكم إليه الناس ويرضون بحكمـــــه قبل أن يتولى أمر القضاء عن الإمامين المذكورين . وقد وافته المنية رحمه الله عام ١٣٤٥م هـــ .

كذلك الشيخ الفقيه الزاهد سالم بن سيف بن مسلم الفرعي مـــن أعلام سمد الشأن ، حيث ولد ببلد الأخضر في القـــرن الثـــالث عشـــر للهجرة ، وكان فقيها زاهدا ناسكا . وتولى منصب القضاء للإمام عزان

بن قيس البوسعيدي وتوفي رحمه الله شهيدا في إحدى الوقـــائع مـــع الإمام عزان بن قيس سنة ١٢٨٦هـــ .

ومن أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه محمد بن عامر بن أحمـــد البوسعيدي . نشأ شيخنا المذكور رحمه الله . بمحلة الجحلـــة من سمد الشأن ، ثم انتقل بعد ذلك إلى قرية الشريعة ، وتوفي بها ، وعرف عنه الزهد في الحياة الدنيا . رحمه الله وأسكنـــه فسيح جناته .

ومن أعلام سمد الشأن وفقهائها – الشيخ الفقيـــه ســـالم بـــن خميس بن ناصر بن عبدالله الجهضمي .

ولد شيخنا المذكور بسمد الشأن ، في النصف الأخير من القـــرن الثالث عشـــر للهجرة ، وقد أدرك العلامة الشيخ ســـعيد بـــن خلفـــان الخليلي ، وحضر بيعـــة الإمام عزان بن قيس ، كما أدرك فـــي آخـــر حياته – إمام العلم والعمل نور الدين السالمي رضي الله عنه ، والشيخ الشاعر محمد بن شيخان السالمي .

عرف الشيخ الجهضمي بالجود والإصلاح بيـــن النـــاس ، وقـــد توفي رحمه الله سنة ١٣١٢هجرية ، ببلدة سمد الشـــأن ، وقـــد أثـــر أشعارا رائعـــة منها هذا السؤال للشاعر ابن شيخان السالمي ، حيـــث قال :

ما القـــــول يا من أبصـــــرت بوجـــــوده عـــين الزمـــن

وتجلـــــت الضلماء عـــــــن ... نـــــور أضاء لها وعـــــــن
وأصاب صـــــــوب ربيعـــــه ... معـــــنى درســـن بـــه ســنن
فغـــــدا خصيب الربـــــع مبـ ... تهجـا بـــــه ((...)) الأغـن
مـــــن حاك إبريز القريـض ... وطرز الوشـــــي الحســـــن
ببلاغـــــة بلغـــت بـــــه ... أفق المعالي كل فـــــــن
((...)) بركـــــن العروة الو ... تقـــــى تمســـــك مـذ شـدن
أردى بقرنـــــــي عزمـــــه ... قرن العدا حـــــتى ســـكن
أعـــــني فتى شـــيخان شيخي ... ذلك الحـــــــبر اللـسن
زاكـــــي العناصر ما لـــه ... إلا ذرى العليـــــا سكـن
في كـتب مطبعـــــة الملـوك ... ذوي العطايـــــا والمـــنن
في بيعهـــــا وشرائهـــا ... لذوي الطوافـــح والمحـــن
وبتـلك رســـم شاهـــــر ... عن بيعهـــا وعن الرهـــن
أتراه بيعـــــا جائـــــزا ... ويحـــل لـــــي أخذ الثمن
ام ذاك رســـم ثابـــــت ... يمنعـــه ، مـاذا تحكمـــن ؟
قل لي هديـت إلى الـــــهدى ... أيكـون مرجـعها لـــــمن ؟
وخـــريدة مـــن شاســـع ... مع زوجـــها صـــلت وطـــن
فقضـى وقـــامت بالقـضى ... وشـكى متى للـــــبين أن
قل كـــيف حال صلاتـــــها ... حـين الدخـــول إلى الـــحزن
وصبيـــة رأت الـــمحيض ... بها حكـــى لـــون الفـــدن
برزت فـــغيرت الـــنكاح ... وجـف عـن نـــــفس البدن
قـل كـيف حـال خـــروجـــها ... مـن عـــدة لأبي الـــحسن ؟
فـأفض لـــصاد بـــتغـــية ... من صوب عارضـــك الـــهتن

وحـــيا كـــغيث مزمهـــــــل ... مـــن ذي السحـــاب مرجـــــحن
لا يـــــبق شـــــكافي القلـــــ ... وب ، ولا فـتيلا مـــــــن درن
وعليك والأصحـــاب مـــــحض ... تـــحية تـــجلو الضغـــــــن

فأجابه ابن شيخان قائلا :

طـرب القـلوب إلـى الحـــــسن ... طـرب العـيون إلى الوســـــــن
ونـــوافر الإفـــــهـــام تـــجـــذ ... بـــها الدقـــائـــق كالرســـــــن
ياســالـــم بـــن خـــــــميس ... أثقلـتني مـــن ذي المـــــنـــــن
وجعـــلتـــني لا أســتـطيـــــع ... بـــأن أقـــوم ، كمن أســـــن
والبـحـــر يـــقـــــــذف دره ... للغائصـــين بـــــلا ثـــمـــــن
فـكأن شعـــــرك غـــــــرة ... سفرت بجبهـــــــة ذا الزمـــــن
لله مـنـك لي فـــــهبـــــك ... مـــودة مـــن غـير مـــــــن
لكـن ربـــعـــت بـــمربـــع ... لا مـــاء فـــيـــه ولا ســكـــــن
لا يـطـمـعـنك صـدى كـــأن ... الآل مـــاء حـــين عـــــن
مـــا كـل ســـاج ســاجـــم ... مـــا كـل يـــمن مـــن يـمـــن
فـاستر ومـن سـمـدي قليـل ... لا يـلـــين قـــلـب شـــــن
إيـقـاف كـتـب الزنـجـبارين ... لـــيس بـــه وهـــــن
أعـمـالـــهـــم لـهم وهـــم ... ضـمـن ولو ظلـموا رســـن
هـذا إذا لـــم يـقـض بـــا ... ستـغراقـها مـحيي الســـنـن
ايـقـافها اشـــتـهر إشتـــهار ... عـلـومـها في كـــل فـــن
والـفـذ لايـعـــبأ بـــــه ... إن خـــالـــف الـجـمع الأرن

فعلى الذي قلنا فمحـ ... جور تملكها لمن
ويكون موضع أخذها ... ورجوعها للمؤتمن
وعلى المميته أن تصلي ... في مواطنه وطن
إن اتخاذ المرء للأ ... وطان أصل في السكن
وكذاك إن ينزعه لا ... ينزعه إلا إن ضعن
والقصر فرع للتمام ... بلا خروج يستسن
هذا وبعض قال تقعد ... إذ أتى رجل الحزن
وصلاتها بصلاته ... فقضى فبث به الشطن
وهل القليل من الدم ال ... معروف حيض يوم عن
من قال ذاك بحيضتين ... عقيبه تكفى المحن
أو لا فعدتها ثلاث ... إن مضت جاء الختن
هذا جواب من لبو ... س الجهل مخلوع الفطن
خذ من مشارق حقه ... نورا إذا ما الليل جن

ومن أعلام سمد الشأن كذلك – الشيخ الأديب سيف بن ناصر بن مبارك بن سعيد البوسعيدي .

نشأ شيخنا ببلد الشريعة من ضاحية سمد الشأن ، وذلك في القرن الثالث عشر للهجرة ، وكان حافظا لأشعار العرب ومعانيها ، عارفا بعلم اللغة ، وله أشعار كثيرة منها :

ومن عجبـــي هو العـــجب العـــجيب وأعجب منه ذا غصـــن رطيـــــب
يـــميس بغـــير نسنـــاس تـــــراه على حـــال أخـــي هو الكثـــيـــــب
وأروق فـــيه داج عســـعـــســـــي وتشرق منه شمس لا تـــغيـــــب
وأومـــــــض بأرق وســـقاه ودق فنشنش وانتشى ذاك القضـــــيب
ونم بـــنرجس غض وأبـــــــدى أقاحا من مجاجتـــه الشنيـــب
كذا الأغصـــان لما أن رأتـــــه له سجدت لعظمتـــــه تجـــيب
فسبـــحان الذي أنشـــاه لـــما تثـــــنى قلـــت ذا رشأ ربيـــب
كـــظمت بحبـــه فعـــنى اصطباري ومنه الآن فـــي أمري مـــــريب
وأعـــيى كل آس فـــــي علاجـــي ومن عظم انتحالي بـــكى الطبيب
تـــقســـم حبه في كل عضـــــو وجارحة وقـــــد سفر المشيب
فوا أسفـــــي على عمر تقضى بغـــير شفـــا وقلبـــي لا يطيب

ومن شعره أيضا :

صد الحبيب عن المـــــحب وأعرضا وبسحر بابل لحظه قد أمرضـــــا
وضنا فؤآدي بالتمـــــادي والجفـــا لم أدر ذلك منه كرها أم رضـــــى
ضـــبي رماني بالـــظبـــا فكـــــأنه في عارض الإجهام برق قد أضاء
عنت الغزالـــة والـــغـــزال لوجهـــه والبان من قد بان عاهد بالرضا
وكـــذا خـــلاخل ساقـــــه من فهمه تشكو ولا أحـــد يؤاخذ بالغضـــا
وإذا النسيم سرى عليـــــه تحركت عذباته ميلا كميـــدان الغـــضـــا
يا أهيف القـــد الـــــذي سجدت له الأغصان تعظيما لـــه لما مضـــى
خلفتـــني من بعد ضمة بعدك هائما حيران صبا ضاق بي رحب الفضا

ومن أشعاره يقول :

عرج علـــى الطلل القديم البلقـــــع ... وابك رسوما دارسات المربـــــع
واسأل معالمـــه وعـــــاف رسمه ... تنبيك عن خطب جسيم مفظـــــع
دمن تصـــرم عهدهـــــا وتخرمت ... حجج خلون بها خصيف اليرمـــع
فتدمـــرت عرصاتها وتعطلـــــــت ... من هوج سافيه الرياح الأربـــع
فظللت أندبها وأسأل مـــــن بهـــا ... كيف السؤآل لصـــــم صلد لايعي
فاسترجعت لها وأوحـــــش ربعها ... فأجابني منها شجـــــي المسمع
بترجع الألحان فـــــي ربواتـــــها ... فاسترسلت مـــني مجاري الأدمع
كم قد عهدت بها بأيام الصبـــــا ... مـــــن كل ناعمـــة بأشرف موضع
في طيب عيش والزمان مساعـــد ... أيام عـــــز في مقام أرفـــــــــع
حتى سقانا الدهـــــر كاسات الردى ... مستمطرا في مكفهر شعشـــــــع
حـــقا بقينا والمقـــــــــدر كاين ... عما قضاه بنا فما مـــــن دافع

ومن أعلام سمد الشأن كذلك – الشيخ الفقيه محمد بن سليمان بن حمد بن مالك البوسعيدي .

ولد الشيخ الفقيه ببلد سمد الشأن في آخر القرن الثالث عشـــــر من الهجرة ، وكان معاصرا للسلطان فيصل بـــــن تركـــي ، ولـــه فـــي مدحـــــه قصائد ، منها هذه القصيدة والتي قال فيها :

يا صاحـــبي قف قليلا هــذه الطلل ... نقضي الفروض بها حقا ، وننتقل
بالله قف ساعة كيما نطــوف بها ... مهلا رويدك ما من طبعنا العجل
فاقرئ السلام على تلك الربوع ومن ... في القلب مسكنهم حلوا وإن رحلوا
سألتها أين هاتيك البــدور سرت ... فلم تجب وهي مثلــي نابها العلل
ولم أجد خبرا عنــهم ولا أثـــرا ... فزاد شوقي ونار الوجــد تشتعــل
كلفت في حبهم ما دام بي رمــق ... من الحياة إلى أن يأتي الأجـــل
عدوا محبكـــــم يحيـــا بوعدكم ... وإن مطلتم فمنكــم يحسن المطل
ملكتهم مهجــتي طوعا فإن حكموا ... فيها فإني بهم راض و محتمل
شغلت منهم بشمس بالحشا طلعــت ... إذا تحجبها الأســـــتار والكلل
فالبرق يسرق نورا من تبسمــها ... والغصن من قدها إذ هزها الميل
والورد من وجنتيها فهــو مبتدئ ... والشهد من ريقها الحالي كذا نقلوا
كأنما القد في تعديل هيئتـــــــه ... أمــر الهمام بـــدار الملك معتدل
ومذ دهتني صــروف الدهر أجمعها ... يممت قصدي إلى من في العلاجبل
وقمــت مبتدرا للبيـــــد معتسفــا ... إلى مليــك به العافون تتصــل
إلى المليك الذي أولى الورى نعما ... إليه سارت تجـــــد الخيل والإبل
يأتونـــــه رغبا يستنجدون بـــه ... يحثــهم للســرى إذ قادهم أمــل
هو الهمام الذي تخشـــى عواقبه ... وتستماح ، فمنه الصاب والعسل
هــو الكريم الذي سالت أناملـــه ... جودا توكفـــــه حاف ومنتعـــل
هو الذي لو يباري فيض راحتـــه ... فيض البحار لما يبقى لها بـــلل
لم يثنـــه عاذل عــن فعل مكرمة ... زين السجايا ، ولا من طبعه البخل
لو خاض بحر حروب الدهر أجمعها ... تلقاه مبتسما مـــا زاره الوجــل
إن شمته في التقاء الجحفلــين ترى ... ليثا تجمـــع في أظفاره الأجـــل

لقد علا فـــي سماء المجد مرتفعا ... على السماك ، ونجم إسمه زحـل
وعاش في نعمـة طول البقاء على ... رغم الحسود ، ونجم السعد مقتبل
أنت المليك الذي تغـنى مواهبه ... إذا الملـوك بأدنى نائل بخلـوا
أنت الذي ارتفعت بالمجـد دولته ... من دونها تقصـر الأملاك والدول
أنت المعد لنا في كل نائبـة ... إذا ترادفـت الأهـوال والعـلل
يا فيصل يا حسام الملك يا ملكي ... أريد منـك نجاحا ، أنت لي أمل
أرجو سلاحا عظيم الفعل في زمـني ... صمعاء مشهورة قد زانها العمل
أريد أحمي ذماري كل ما حمـيت ... نار الوطيس وهاج الفارس البطـل
وهاكـها من بـديع الشعر محكمـة ... تسعى على فـرح ما نالها الكسل

وهذا سؤآل منـه للشيخ محمد بن شيخان السالمي قال فيه :

يا من بـه نور الزمـان ... قـد استنـار وازدهـر
إني ابتليت بأربـع ... بـي تنتـهي سبل الخطـر
نفسـي هـواها دلهـا ... أن ترتمـي في كل شـر
إبليـس والدنيـا هـم ... الأعـداء حتـما مشتهـر
لكـنني أرجـو خلاصي ... مـن مليـك مقتـدر
وأقـول ما معـنى التجسس ... سائلا أهـل البصـر
بالنطـق أم بالسمـع أم ... بالقلـب أم لحـظ النظـر
لا أبتغـي هذا السـؤآل ... تعنتـا بـل مفتقـر
إنـي غريق في بحـار الـ ... جهـل مسلـوب الفكـر
أرجـو جوابا كافيـا ... كالشمس أو بـدر زهـر

لا زلت لـــــــــي ركنا شديدا ... دائـما طـــــــــول الدهر
أخلصـــــــت ودي فيكـــــم ... يا أهـــــــل عـزي والنظر
مـــــني الصلاة علـــــى النبي ... المصطفى خـــــــير البشر
والآل والأصحـــــــــاب هـم ... أهـــــــل النباهـــة والأثـر

أجابه الشيخ ابن شيخان قائلا :

أعقـــــــــود ثـــــبر أم درر ... أنجـــــــــوم فجـر أم غرر
أم سحـــــــــــر بابل قـد أتى ... حثـــــــــــه لنابنت الفكـر
أم نسمـــــــــــة هبت لنـــــا ... ريانـــــــــة وقـت السحر
أم نشـــــــــوة ردت إلينـــا ... موهنـــــا عهـــد الصغـر
أم ذاك ســـــــــؤآل سال من ... رشفاتـــــــــه صـم الحجـر
مالـــــي وللشعر القريـــض ... وكـل معـــــــنى مبتكر
فالقلـــــــب مشغـــول بأس ... بـاب العلايـــــــق والفطر
ولئن أردت تخلصـــــــــا ... فالوتـر خـــــف ودع الوتر
فهـــــــو الذي بلزوم طـــا ... عتـــــــه يـدلك للظفـر
والنفـــــس عالجـــها بـــأ ... دويـــــة الخلاف المستمر
من يتبـــــع النفس الغريرة ... ترمـــــــــه فـي كل شر
وعدوك الشيطـــــــان لا ... تجـــــهل مراصـده الكبر
لا شيء أعـــــــدا منه للإ ... نســـــان فالحـذر الحذر
وســـــــع عليك مـن التقى ... زادا فأنت علـــــــى سفر
فهـــــــي المجاز علـى الحقيـ ... ـقـــــة لا تـدوم علـى بشر

رأس السلامـــــــة بغضهـــا ووداده ـــــــا رأس الخطـــر
واغمـــــــد لسانك فـــي قراب الصمـــــــت تأمـــن إن عثر
فالمسلـــــم المـــــرء الذي مـــــن شـره سلـم البشر
ما تحـــــت السنـــة الفضول ســـــوى مكامـــن كل شر
لا تنـــــس إخوان الصفـــــا فهـــــم الصفـا عنـد الكدر
فامـــددهم برعايـــــــة ممـــــزوجـة بضيا البشر
والزم أخـــاك وإن جفـــــاك فقـــــــد كفـاك بماستر
إن التجـــسس فـــــي اللغات هـــــــو التفحـص للخبر
والبحـــــث عن عيب الولي هـــــــو المحرم في الأثر
بالقلـــــب يحصـل واللسان وبالســـــماع وبالنظـــر

هذا وقد توفي الشيخ الفقيه محمـــد بـن سـليمان بـن حمـد البوسعيدي سنـــــة ١٣٥٣هـ رحمـــــه الله .

ومن أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه عبدالله بن خلفان بن حميـد بن راشد الجهضمي . ولد هذا العالم عام ١٢٩٩ من الهجرة النبوية ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم رحل إلى القابل ، وأخذ العلم من الإمام نور الدين السالمي ، فدرس في العلوم العربية والأديان والفقه ، وتبحر فـي علم النحو والصرف والبلاغة ، وعندما خرج شيخه نور الدين السالمي إلى حج بيت الله الحرام ، تركه نائبا عنه في التدريس حتى عودته مـن الأراضي المقدسة ، ثم عين مدرسا في المضيرب عند الأشياخ أبنـــاء

حميد بن عبدالله الحارثي ، وبقي معهم سنين ، ثـــم غـادرهم إلـى زنجبار ، وتقلد هناك مهمـة التدريس في النحو والفقه ، بعد ذلك عـاد إلى وطنه سمد الشأن عام ١٣٥٩هـ ، وفي عام ١٣٦١هـــ عينـه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي قاضيا ومدرسا ببلد الكامل من منطقـة جعلان ، وذلك بناء لطلب الأهالي بها ، وبقي معهم ثلاث سـنوات ، عاد بعدها إلى وطنه سمد الشأن ، وتوفي بها في ١٦ من شهر صفـر ١٣٦٣هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . وله أجوبة نثرية ونظمية ، فمن نظمه هذا السؤآل للشيخ محمد بن شيخان السالمي :

إلى أخي وصفـة الصلحـاء ... أهـدي سؤآلا واضـح الإنشاء
أعني بذاك سليل شيخان الـذي ... فاقـت فصاحتـه على الفصحاء
وصـل الصيام نهاره مـع ليله ... هل جائـز قد جاء فـي الانبـاء
وصيام يوم الشك هل هـو جائز ... أم نمسـكن إلى مجيء النائـي
والبـئر إن نزحت بدون العد هل ... طـهرت أم الإحصاء بعـود الماء
أرجو الجواب مفصلا كي أنتحي ... طرق الهـدى بالسنـة البيضاء
ثم الصلاة عـلى النبي محمـد ... خـير الأنـام وصحبه الفضلاء

فأجابه الشيخ ابن شيخان على سؤآله شعرا ، نورد منه ثلاثة أبيات في المقدمة حيث قال :

غـنى أغن بروضـــــة غناء ينشيك بالإنشـــــاد والإنشـــاء
أم هـــذه نغمات معبـــد حركت أفكارهـــم يا معشـر الشعـراء
أم صحـــت سمد حديث مـودة يرويـــه عـن سنـد فم النسماء

وكذلك من أعلام سمد الشأن الشيخ الفقيه القاضي سليمان بـــن راشد بن مسلم بن رشيد بن مصبح الجهضمي .

ولد هذا الشيخ الجليل ببلد سمد الشأن عام ١٣٣١هـــ ، وقـد حفظ القرآن الكريم في باكورة صباه ، حيث أنه كان شديد الحفظ قـوي الذاكرة ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم بجامع نـــزوى ، فـدرس علـى علمائه علـوم التفسير والحديـث والفقـه وأصولـه والكـلام والأدب والتاريخ ، ومن أشياخه الذي درس على أيديهم بجامع نزوى الشـــيخ النحـوي حامد بن ناصر ، والعلامـــة الشيخ عبـــدالله بـن عـامر العزري ، كما أخذ عن الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رضي الله عنـــه وأرضاه .

ولما تفقه في العلم عينه الإمام الخليلي مدرسا للنحـــو والفقـه ببلده سمد الشأن وولاية المضيبي ، ثم بعد ذلك في ولاية إبراء .

وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور تولى القضاء في عدة ولايات من عمان ، وقد امتد به العمر رحمه الله ، فلحق على العهد الزاهر بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم فتولى القضاء في عدد من الولايات .

كان رحمه الله له اليد الطولى في جميع العلوم ، وقد أفنى عمره في وظيفتي التدريس والقضاء . وأما صفاته فكان مخلصا متواضعا ، يختلط بالعامة في دروس وعظه ، وكان فكه المجلس خفيف الروح ، يورد من الشعر وطرائف الأدب ما يسوغ به دروسه .

توفي رحمه الله تعالى في التاسع من شهر رجب عام ١٣٩٨هـ . وله عدد من المؤلفات هي :

١) المسالك القويمة على الدرة اليتيمة .
٢) الإرجاف في محشر الإسعاف .
٣) إرشاد السالك إلى أقصد المسالك .
٤) تلقين الأحباب معاني ملحة الإعراب .
٥) كلمة الحق المبين في الرد على الملحدين .

ومن الجدير بنا التنويه هنا فيما ورد في كتابه إرشاد السالك إلى أقصد المسالك إلى مسألة مانع الزكاة حيث قال فيه :

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مانع الزكاة يقتل)) . أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال : بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . قال : الربيع : قال : أبو عبيدة : ذلك إذا منعها من إمام يستحق أخذها ، وأما غيره فلا يقتل من منعه إياها .

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا صلاة لمانع الزكاة)) . قالها ثلاثا ، والمعتد فيها كمانعها .

قال ابن النضر رحمه الله :

يا جامع المال على أنه ... تتركه ويحك لا تصنع
جمعته ثمة خلفته ... لغافل لم يدر ما تجمع
فعاش فيما كنت عن أكله ... نفسك إن تاقت له تردع
صار إليه وافرا كله ... وأنت من أوزاره تضلع
إذا دعا الداعي فلبيته ... والرأس من خيفته مقنع
تهوى إليه مهطعا نحوه ... لمرجع ما ذلك المرجع
ليس له في قومه شافع ... ولا حميم عنده يشفع
يخرج من حفرته كنزه ... وهو شجاع عنده أقرع
يلسعه بين الورى مقبلا ... ومدبرا أنيابه تلسع

يـــــــدع دعا وهو مستسـلم ... إلى جحيم نارهـــــــا تسطع
كالبذج المخلـــــــوع من أمـــه ... فـــــــي الذل ما يرقا له مدمع
قولا لمن يكنزهـــــا فضـــــة ... أو ذهبـــــا يأملهـــا تنفع
وحولـــــــه أهل الطوى حـــوم ... صور إليـــــــه تـرع جـوع
بكل دينار لـــــــــه كيـــــة ... يكـــــــوي بها الأبهر والأخدع
فامهد لجنبيـــــك التقى مضجعـا ... فكل ذي جنب لـــــــه مضجع

وفي باب حق الأرحام – تجب صلتهم لبعضهم بعض في وقـــت الأعياد ، وفي أوقات فرحهم وترحهم . فقد روي من طريق أبي هريـرة عن النبي صلى الله عليه وسلم – (من أحب أن يبسط له فـــي رزقـــه وأن ينسأ له في أثره أي – أجله –فليصل رحمه) . وروي كذلـــك –(صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار) . وأول أنه كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعـــة ، وعمـــارة وقته بما ينفعه في الآخره ، وصيانته عن تضييعـــه في غير ذلـــك . وأما الصلة فإن أفضلها الصلة بالهدايا ، وأدناهـــا إرســـال الســـلام . وينبغي أن تعتبر العادات ، فرحم العامة رحم الديـــن ، تجـب صلتـــها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف ، والقيام بما يلزم من الحقـــوق ، ويزيد الخاصة بالنفقة على القريب الذي تلزمه نفقته ، وتفقد حالـــه ، والتغافل عن زلتـــه ، وإسداء المعروف إليه . والمعنى الجامع إيصال

ما أمكن من الخير ، ودفع ما أمكن من الشر ، واختلف في حد القريب الذي تجب صلته ، قيل : ما دون أربعة آباء ، وقيل : خمسة ، وقيل غير ذلك ، وقيل لاحد لذلك مالم يقطع الشرك ، ولا تجب لمن قطع البحر . وأما المرأة فلايمنعها زوجها عن صلة أرحامها إن أمن الفتنة ، وإن أباح لها السلام فقط لكفى ، والله أعلم .

- باب سنن الفطرة

سنن الفطرة خمس في الرأس وهي : السواك ، وجز الشارب ، والمضمضة ، والإستنشاق ، وفرق شعر الرأس ، وخمس في الجسد ، وهي : حلق العانة ، والإستنجاء ، والختان ، وقص الأظلفر ، ونتف شعر الإبطين .

ويقول في كتاب المسالك القويمة على الدرة اليتيمة : فقد صان الله الأرحام التي انتقل منها صلب آدم ، إلى أن انتهى إلى صلب أبيه ، وخيار العرب قريش وبنو هاشم والمطلب ، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وصححه : (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) . وقال في حديث رواه الطبراني : (إن الله اختار خلقه ، فاختار منهم قريشا ، ثم اختار قريشا فاختار منهم

بني هاشم ، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم ، فلم أزل خيارا من خيار) .

ومن أعلام سمد الشأن وعلمائها البارزين والذين لا يزالون على قيد الحياة أمد الله في عمرهم هو – القاضي العلامة السيد حمد بن سيف بن محمد بن سلطان بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدي .

ولد السيد القاضي حمد بن سيف في بلدة السيب عام ١٣٤١للهجرة ، حينما كان والده واليا عليها آنذاك . أما موطنه بلد الأخضر من سمد الشأن ، وهو من بيت علم وشرف وفضل ، وقد اشتهر من أجداده السيد عبدالله بن محمد البوسعيدي ، والذي يسمى بالوالي الكبير عندما كان واليا للإمام أحمد بن سعيد ، وكان فارسا شجاعا مهابا . ومن أجداده أيضا السيد الزاهد سيف بن محمد ، كان رحمه الله من أزهد أهل زمانه ، ويوصف بالورع والتقوى والفضل . أما والده السيد سيف بن محمد فكان واليا للسلطان تيمور بن فيصل في بلدة السيب ، وكان شخصية بارزة ، ومن الأعيان في عمان .

لقد كان السيد القاضي حمد بن سيف البوسعيدي ، مشهورا بذكائه الوقاد ، فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، ثم تتلمذ في علم النحو عند العلامة الأستاذ أبو يوسف حمدان بن خميس اليوسفي ، وفي عام ١٣٦١هجرية توجه إلى (نزوى) مقر الإمامة

آنذاك ، حيث كانت تزخر بالعديد من العلماء الأفاضل وفي مقدمتهم العلامة الجليل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله ، فأخذ علم الصرف والجمل عن الأستاذ الشهير حامد بن ناصر ، وعلم البلاغة والتوحيد وأصول الفقه من الشيخ سالم بن سيف بن سليمان البوسعيدي والشيخ سعود بن سليمان بن جمعه الكندي .

تولى السيد القاضي حمد بن سيف البوسعيدي في عدد من الولايات منها – دماء والطائيين حيث كان بها واليا وقاضيا وذلك عام ١٣٦٩هجرية ، كما تولى القضاء في ولايات صور وجعلان ووادي بني خالد وقريات وأدم والمصنعة . ثم تولى القضاء في وزارة شؤون الأراضي والبلديات ، بعد ذلك بالمحكمة الشرعية بمسقط ، وهو الآن مستشار للقضاء بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية .

مؤلفاته –:

١) إرشاد السائل من أجوبة المسائل (جزآن)

٢) بغية الطلاب

٣) الموجز المفيد نبذة عن تاريخ البوسعيد

٤) قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان .

٥) الجواهر السنية في المسائل النظمية .

وللسيد القاضي حمد بن سيف يد طولى فـــي الشـــعر ، ومـــن أشعاره هذه القصيدة التي يتغنى فيها بسمد الشأن ، ويذكر ضمنها مـــن فيها من العلماء :

طيف الخيال غدا يحرك ما سكـــن ... في القلـــب من ذكر الأحبة والوطن
إن شئت تعرفـــــــه لتعلم قـــدره ... فإليكـــه في النظم تفصيـــلا حسن
فالروضة الخضراء فهي كإسمهـــا ... إن زرتها تحظى بمنظـــرها الحســـن
والأخضـــر الفيحاء لذا بفنائـــــها ... تجـــد الحمايـــــة للنزيل ومن سكن
واقصد إلى أرض البحـــير ميمما ... واقـــر الســـــلام أهيل ذياك السكن
وانقـــــل ركابك قاصدا بيت العـــلا ... بيت الخبيب وقف هنـــاك وسلمن
وعليك يا سمـــــد السلام فإن من ... يأتـــي بأرضك ينجلي عنـــه الحزن
بلد زكـــت وزكا أريـــــــج نسيمها ... فكأنما صنعاء فـــــي أرض اليمـــن
داري التي فيها جنيت جنى المـــنى ... فإذا أحـــــــن لها فلســـت ألومن
فلكـــم مضـــــى فيها فقيـــه عالم ... ورجـــال صدق أورثوا الذكر الحسن
وإذا ذكرت الصالحـــين فأدمعـــــي ... أبدا تســـــيل من المدامـــــع للوجن
لهفي على المفضـــال نجـــل محمد ... نور الزهادة في أماكنـــه ســـــكن
ولقـــد حـــوت أرض الشريعة قبره ... فانهـــالت الأنـــوار في تلك الدمن
فعليـــــه تنهل السحائب رحمـــــة ... موصولة من ربه مـــولى المـــــنن
وكذا الإمام فـــــتى تميم من لـــــه ... ذكـــر جميـــــل خالـــد طول الزمن
وسليل جيفـــــرن الفقيـــه محمـــد ... وسميـــه نجـــــل الحواري الفطن
والجهضمي فلا تكـــن ناس لـــــه ... هـــو راشد من جاء بالفعل الحسن

وسليل سيف سالم الفرعي من ... نال الشهادة واستراح من الإحن
وكذا سليمان سلالة مؤمن ... من آل حارث ذكرهم لا يمتهن
وكذا فتى سيف الرضي ولينا ... حمد الفقيه ومن إلى التقوى ركن
بالهند وافته المنية قاصدا ... للحج كي يقضي الفرايض والسنن
وكذا أخوه سالم قاضي الورى ... قد كان مفتي الناس في ذاك الزمن
وفتى خميس ذو الفضايل والتقى ... العالم المعروف بالفعل الحسن
وكذلك المفضال نجل خميس ... من آل جهضم من غطارفة اليمن
وفتى سعيد ذو المكارم سالم ... قاضي الإمام وحبذا ذاك الفطن
وكذا سليمان سلالة راشد ... الطاهر الأثواب من كل الدرن
واذكر أخي أبا الوليد فإنه ... حبر فقيه عالم في كل فن
وبعصرنا هذا سلالة ناصر ... أبقاه ربي سالما طول الزمن
وسليل عبد الله أكرم بالفتى ... وفتى حميد ناصر ذاك الفطن
فعلى جميعهم الرضى من ربنا ... والعفو في يوم التغابن والمحن
ربي دعوتك خاضعا أرجوك أن ... تحمي الحمى والساكنين من الفتن
وأتحف بلاد المسلمين جميعها ... منك الأمان وكل من فيها قطن
وانصر ولاة أمورنا وأحفظ لنا ... سلطاننا بالعز في طول الزمن

ومن أبناء سمد الشأن - السيد الأديب بدر بن سيف بن محمد البوسعيدي .

ولد في العقد الرابع من القرن الرابع عشر للهجرة ببلد السيب حينما كان والده واليا على بلدة السيب .

درس السيد بدر بن سيف القرآن الكريم بولاية السيب ، ثم رحل إلى نزوى ودرس اللغة العربية والفقـــه على يد علمائها ، ورحل بعد ذلك إلى شرق أفريقيا حيث بقي بها بضعة سنين ، ثم قفل عـائدا إلـى وطنـــه عمان ، فعينتـــه الحكومـة واليا على ولاية السويق ، ثم تنقل إلى عدة ولايات . وعين مؤخرا ممثلا لولاية المضيبـي بمجلـس الشورى .

يعد السيد بدر بن سيف من الشعراء المجيدين في عمان ، لـــه أشعار متعددة الأغراض ، نورد بعضا من أشعاره ، منهـا هـــذه الأبيات قالها احتفاء بالقاضي العلامة أبو الوليد سعود بن حميد حيـن زار بلد الأخضر من سمد الشأن :

سعدنا حـين وافـانا سعـود ... فـتم لـنا بمقـدمه السعـود
وعـاد لـنا السرور فـصار عيدا ... لنا بقدومـــه ، يـوم سعيد
كـأن الدار لـمـا حل فـيها ... عـروس زانـها عـقـد فريد
عسـى الأيام ترجـع كل ماض ... فإن الـدهر ماضيـه يعـود
أيا رحمن فاجمعنـا بخـير ... وأصلـح ديننا ، أنـت المجيـد
إلهـي أيـد الإسـلام طـرا ... فأنت لنـا الموفـق والشـهيد
وصلـى الله ما صـدحت حمـام ... على المختـار ، أوحنت رعود

وعنـــــــــه كذلك هذه القصيـــدة :

شـــمر الساق وازمعـــن الرحيـــلا ... واتخـــذ للعـــلا مقـــامـــا جليلا
واهجر النـــوم والبطالـــة واركب ... صـــعب كل الأمور ، تلقـــى السبيلا
شـــمر الساق مـــنك عزمـــا قويا ... باجتـــهاد تـــرى العظـــيم قليلا
واتبـــع سنـــة الرســـول عليه ... صلـــي يا رب بكـــرة وأصيـــلا
واقتفـــي إثـــره سميعـــا مطيعا ... لتنـــال النجـــاح دهـــرا طويلا
سافروا قـــال أيها القـــوم حتى ... تغنمـــوا أي تنالوا خيرا جزيـــلا
فامتثـــلنا لأمـــره وأطعـــنا ... كيـــف لا نتبـــع النبـــي الرسولا
فلأمـــر الرســـول قد حركتنا ... همـــة تنطـــح الســـهى والسهيلا
وبعـــزم يقـــد هـــام الرواسي ... ما انثنـــى عـــن مرامـــه مستحيلا
كيـــف أرضى المقام بـــين الغواني ... وأرى الناس يزمـــعون الرحيـــلا
يا إلـــهي يـــســـر لنا كـــل أمـــر ... واكفنا الـــهم والبـــلا والمهـــولا
فاعتمـــادي عليك ربـــي وقصدي ... لـــســـت أرجـــو سواك عونا كفيلا

وهـــــذا ســـؤال منـــه للشـــيخ خالـــد بـــن مهـــنا البطاشي :

إليك إليك ســـــؤال بـــــدا ... ســـــليل المهنـــا فكن مرشـــدا
فقـــد قـــال ربـــي لنا فاسألـــوا ... أهـــيل العلـــوم تنـــالـــوا الهدى
فمـــالي شيخـــي مغيـــث سواك ... لتنقذني مـــن مهـــاوي الردى

سـألتـك عـمن أتـى عامـدا جـهولا بحال الصـبا أمـردا
فجامـع زوجتـه في الصيام بشـهر الصيـام فهل ذا اعتدى
ومـا الحـكم فيه أتى عنـدكم فقـل لـي بـه يا منار الهـدى
أتحـرم زوجتـه أم لـه حـلال يمـد إليـها اليـدى
فـهب لي جوابا يزيـل العمـى بقيـت لكل الـورى مقصـدا
وصلـي إلـهي علـى المصطفى كـذا الآل مـا كوكب قد بدا

فأجابـه الشـيخ خالد بن مهنا البطاشي قائلا :

سـلام على ذي الجدى والنـدى عنيت بـه السـيد الأمجـدا
هو الـبدر بـدر الـدجى لم يزل بـه اللـه يعلـو منار الهـدى
أتقصـد مثلـي ومـا إنني رضيت الخمـول لـي المقعدا
فدعنـي أخـي فما أنا مـن يميـط لثام العمـى والردى
فإن كنت تكفيك بلـة صـاد ولـم أدرهـا أتروي الصدى
فعمـن أتـى عرسـه عامـدا جـهولا بحـال الصـبا أمردا
فجامـع زوجتـه فـي الصيام بشـهر الصيـام فليس اعتدا
ولا تحـر من هاهنـا زوجـه بلـى وليـمد إليـها اليـدا
وإن جامـع العرس حال البلـوغ ففيـه خـلاف أولـي الإهتدا
فهـاك جوابي ولا تأخـذن إذا لـم تصادف عليـه الهدى
وصلى الإلـه علـى المصطفى مـع الآل والصحـب شهب العدا

ومـــــــن أعيـان سمـــــد الشـأن وعلمـائـــها - الشـــيخ الفقيـــه القاضي ناصر بـن حميـــد بـن سعيـــد الراشـــدي .

ولـــد هذا الشـــيخ عـام ١٣٤٠هـ ببلـد سمـــد الشأن ، وبعـــد أن ترعرع ودرس مبادئ القراءة والكتابة ، وقـراءة القرآن الكريم ، أرسلـــه والده إلى نزوى ، فدرس بمدرســـة الإمام الرضي محمد بن عبد الله الخليلي رضي الله عنـــه ، والتـــي كـانت محضنا لطلبـــة العلم آنذاك ،ولها الفضل في تخريج معظـم العلمـاء المتأخرين .

وقد لازم أثناء دراسـته بنزوى الشيخ العلامـــة نـاصر بـن سعيد النعماني ، فأخذ عنـــه علم اللغـــة العربيـــة والمـيراث والفقـــه والأحكام .

وفي عام ١٣٦١ هجرية صحب شيخـه النعماني إلى بلد الدريز من ولاية القابل عندما بعثـــه الإمام الخليلي مدرسا بالدريز ، ثم إلـى بلد المضيرب من نفس الولاية ، حيث كـان تلميـذا عنـد شيخـــه ومعاضدا له في التدريس .

وفي عام ١٣٨٥ هجرية عاد إلى وطنـــه سمد الشـــأن بعـد رحلتـــه الطويلـــة في طلب العلم ، وأنشأ بها مدرســـة الخبيـب

فكان يلقن تلاميذه اللغـــة العربية والفقـــه وأصول الديـــن وعلـم التوحيد والميراث والعديد من العلوم .

وفي هذا العهد الزاهر عهد حضرة صاحب الجلالـــة السـلطان قابوس بن سعيد المعظم عين قاضيا ببلده سمد الشأن ، ثم نقـــل إلـــى ولاية جعلان بني بوحسن ، ثم سمائل والمضيبـــي ، ثـم أعيـد إلـى وطنـــه سمد الشأن .

وفي الخامس من ديسمبر عام خمسة وثمانين تسعمائة وألـــف ميلادي أنتقل القاضي ناصر بن حميـد الراشدي إلى رحمـــــة الله ، ودفن ببلده سمد الشأن .

وقـــد رثاه عـــدد من الشعراء منهم الشـــيخ الشـاعر عبد الله بن علي الخليلي حيث قال :

ينطـوي تحـت أخمصي الـوجود وأنا شاخـــص وطـــرفي حـديد

إلى أن قال :

ناصـر الدين يا سليل حمـــيد عـشت حـــرا فمت وأنت حمـيد
والـــق مـــولاك فـهو عنك كما تأمـل راض والعاقبات سعـــود
والليالي التي أحييـتها في إبتهال ستراهـــا غـــدا وهـن شهود

كما رثاه الأديب الشاعـــــــــر الشيخ إسماعيل بن حمـــــد بن عبد اللـــــه السالمي .

ومن مشـــاهير سمـــــد الشأن الشيـــــــخ الفقيـــــه القاضي حمـــــد بن عبد الله بن حمـــــد بن ســـيف بـــن سعـــــــيد البوسعيـــــدي .

نشأتـــــه – نشـــأ ببلـــد الشريعـــــة مـــن سمـــــــــد الشأن ، ثم رحـــــل إلى نزوى ، ودرس على أشياخـــــها العلـــــــوم – العربية والفقهيـــــة – والشرعيـــــة ، ثم تعـــــين قاضيا للإمـــــام الخليلي وللسلطان قابوس بن سعيد بن تيمور في عدد من الولايات ، ثم قاضيا بالمحكمـــــــة الشرعيـــــة بمسقـــط .

انتقـــــل القاضي حمـــــد بن عبـــد الله البوسعيـــــــدي إلـــى رحمـــــة اللـــــه في الثلاثين من شهـــــر يناير عام ثلاثـــــة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد .

(جدي الشيخ علي بن حمد بن سعيد الراشدي)

ولد في سمد الشأن سنة ١٩١٢ ميلادي يعتبر جدي علي بن حمد مرجعا في البلاد تؤول إليه كثيرا من المسائل المتعلقة بالبلاد حيث إن كلمته ومشهده ثابت ونافذ لدى الجميع .

وقد اشتهر جدي بالأمانة حيث كانت كثيرا من يوكلونه أموالهم وأملاكهم ولا سيما عندما كان العمانيون يسافرون إلى إفريقيا وغيرها من بلدان العالم .

بالإضافة إلى الأفلاج ومن طول خبرته بمياه الأفلاج قد حفظ جميع البود في العسى والسمدى ويعرف اصحابها حيث إذا اراد إي فرد معرفة ماءه واشتكى عليه يجد منه الخبر اليقين .

درس الشيخ كثيرا من العلوم واشتهر بعلم الطب وبلغت شهرته إلى أماكن متعددة من البلاد حيث كان يأتون إليه الناس ليصتوصفوا الدواء .

ولديه المعرفة عن اشعار العرب وتاريخهم حيث أنه كثير الاسفار إلى البلدان ويذكر لي جدي أنه سافر إلى تنزانيا والهند

والصومال وزنجبار وبلدان أخرى مما جعلـــه يحفظ تاريخ البلـــدان . وقد اشتـــهر جـــدي منذ صغره بالشجاعـــة والحماســـة وخـير شاهـــد عليه أهل زمانـــه بذلك واخباره وفضائلـــه كثيرة .

توفي رحمـــه الله من عصر يوم الأحـــد الخامس والعشـرين من ربيـــع الأول سنـــة ١٤٠٢ هجري الموافق العاشر من ينـــاير سنـــة ١٩٨٢ ميلاديـــة .

(عمـــر بن محمـد بن جيفر الأزدي)

من سمـــد الشأن .

وفي روايـــة أخرى عمر بن زائده من فقـهاء القـرن الســادس ، توفي بمكـــة يوم الخميس لثمان ليال بقين من شهر الحج سنـــة احدى وتسعين وخمسمائـــة .

(الشيخ الفقيـه الحواري بن محمد بن جيفر الأزدي السمدي)

(الشيخ سليمان بن مؤمن الحارثي)

نشأ في القرن الثالث عشـــــــر .

(الشيخ الفقيـه حمـد بن حميد بن عبيد بن راشد بن محمد بن سليمان الزكواني)

حيث وجدنا لـــــه بعض الأبيات في مخطوطـــة قديمـــــة لـــــه .

ايقنت بالله العـــــزيز الجـليل ... سبحانـــــه العدل الذي لا يميـل
عن خلقـــه وهـو الغني الكفيل ... حسبـــي اللـــه ونعـــم الوكيل
أنشأ أبانا أدم مـــــن تـــراب ... ووعـــدا الناس ليـــوم حساب
إما نعـــــيم وإما عـــذاب ... حســـبي اللـــه ونعـم الوكيل
مـــا حيلـتي يا ربي يـوم الوعيـد ... يـــوم يصيب الناس أمـــر شديد
يـــوم يشيب الطفل ثـــم الوليد ... حســـبي اللـــه ونعـم الوكيل

توفي الشيخ الفقيه حمد بن حميد بن عبيد الزكواني يوم الجمعة اربع وعشرين شهر رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف هجرية حيث توفي في زنجبار ولم نعثر على مؤلفات له سوى مخطوطة قديمة عثرنا عليها مع أحد أقاربه . وقد كتب فيها هذه الأبيات .

(الوالي سليمان بن محمد بن عدي اليعربي)

صار واليا على سمد الشأن من طرف الإمام سلطان بن مرشد من ثم عينه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي واليا على ولاية نخل .

(الوالي سعيد بن خلفان بن سعيد البوسعيدي)

من قريـــة الشريعـــة صار واليا للســـلطان الســـــيد سعيد بن سلطان .
من ثم نقل واليا على صور وتوفي هناك .

(السيد الوالي ناصر بن سليمان بن خلفان بن محمد البوسعيدي)

من قريـــــة الأخـضر صار واليا للسلطان الســـيد سعيد بن سلطان على سمـــــد الشأن .

(الشيخ الفقيه القاضي أحمد بن سليـم العريمي الجنيبي)

صار واليا وقاضيا للإمـــــام سالم بن راشـــد الخروصي على سمـــــد الشأن وامتـــــدت ولايتـــــه علـى دمـاء والطائين إلى اسماعيـــه .

(الشيخ القاضي سالم بن سعيد بن يوسف العبدلي)

نشأ ببلـــــد المزارع مـــــن قريات وانتقـــــل إلـــى سمـــــد الشأن وصار قاضيا للإمـــــام الخليلي .

توفي القاضي ســـالم بـــن ســـعيد العبدلـــي سنـــــة ١٣٦٢ هجريـــــة .

(الشيخ القاضي سالم بن قسور بن حمـود الراشـدي)

جعلـــــــه الإمـــــــام الخليلـــــي قاضيـــا علـــى سمـــــد الشأن والوالي بها الشيـــــخ يحيى بن سالم بن ســـعيد العبدلي .

المراجـــــع

١) كتاب لباب الآثار الوارده على الأولين والمتأخرين الأخيار . الجزء الخامس ، السادس ، الثامن والتاسـع والعاشـر والحـادي عشـر والثالث عشر والرابـع عشر . تأليف العالم السيد مهنا بن خلفـان بن محمد البوسعيـدي .

٢) كتاب ارشاد السالك إلى أقصد المسالك . تأليف الشـيخ القـاضي سليمان بن راشد بن مسلم الجهضمي .

٣) كتاب القلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان تأليف العلامـة الأديب السـيد حمـد بن سيف بن محمد البوسعيدي .

٤) كتاب اليسرا في إنقاذ جزيرة سقطرى تأليف الشـيخ أحمـد بـن عـبد الله الحارثي .

٥) كتاب المسالك القويمـة على الدرة اليتيمـة . تأليف الشـيخ القاضي سليمان بن راشـد الجهضمي .

٦) كتاب تحفـة الأعيان في سيرة أهل عمان تأليف العلامـة المحقق الشيخ نور الدين عبد الله بن حمـيد السالمي .

٧) كتاب مكنون الخزائن الجـزء الثـاني تـأليف . تصنيـف العـالم الفقيـه موسـى بن عيسى البشري .

٨) كتاب الجواهر السنيـــة فـــي المســائل النظميـــــة . تــأليف العلامـــة الأديب السيد حمـــــد بن سيف البوسعيدي .

٩) كتاب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمـــان الجــزء الأول تأليف الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .

١٠) كتاب شقائق النعمان على سموط الجمان فـــي أســماء شــعراء عمان الجزء الثاني . تأليف فضيــلة الشيخ الأديب محمد بن راشـــد الخصيبي .

١١) كتاب الموجز المفيد نبذة تاريخ البوســعيد . تــأليف العلامـــة الأديب السيد حمـــد بن سيف البوسعيـــدي .

١٢) كتاب شقائق النعمان على سموط الجمان فـــي أســماء شــعراء عمان الجزء الثالث تأليف فضيلة الشيخ الأديب محمــد بــن راشــد الخصيبي .

١٣) ديوان ابن شيخان السالمي . محمد بن شيخان السالمي .

١٤) كتاب المصنف الجزء السادس (مخطوطـــة) .

١٥) كتاب نهضـــة الأعيان . تأليف الشيخ المؤرخ أبو بشير محمــد بن الشيخ العلامـــة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي .

١٦) كتاب الفتح المبين في ســيرة الســادة البوســعيدين . التــأليف المؤرخ محمد بن رزيق .

١٧) كتاب تاريخ عمان تأليف العلامـــة المؤرخ الشيخ ســـالم بـــن حمـــود السيابي .
١٨) وزارة التراث القومي والثقافـــــة . حول تـــاريخ أثـــار ســـمد الشأن .
١٩) مقابلـــة العلامـــــة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي . حول العالم راشد بن سعيد الجهضمي .
٢٠) مقابلـــة العلامـــة الفقيـــه السيد حمـــــــد بـــن ســـيف البوسعيدي . حول علماء البوسعيد والقلاع الموجودة بسمد الشأن .

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
كلمة فضيلة الشيخ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي	١
كلمة فضيلة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي	٢
التقديم – الشيخ سعود بن حمد بن عبدالله السالمي	٣
مقدمة المؤلف	٥
جغرافية سمد الشأن	٩
المكتشفات الأثرية بسمد الشأن	١٣
الحصون والقلاع والأبراج	١٨
ما قاله المؤرخون والأدباء في حق سمد الشأن	٢٠
الفصل الثاني – أعلام سمد الشأن	٢٢
المراجع	٧٨
الفهرس	٨١

رقم الأيداع : ٩٨/٧٥

المطابع العالمية - سلطنة عُمان - ٧٧١٥٧٧١